

الجولات التفتيشية في مصر الإسلامية: عصر الولاية

(21-254 هـ / 642-868 م)

Inspection Tours in Islamic Egypt: The Era of Governors

(21-254 AH / 642-868 AD)

“伊斯兰埃及的巡视——总督时代（伊斯兰历 21-254 年 / 公元 642-868 年）”。

الدكتور/ وائل عبد الوهاب أبو سريع طعيمة

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية- كلية الآداب - جامعة المنصورة

abdelwahabwael@mans.edu.eg

تاريخ تسلّم البحث : 2024/9/1

تاريخ قبول البحث : 2024/9/16

الملخص

لم يكن ولاية مصر الإسلامية (21-254 هـ / 642-868 م) بمنأى عمّا يحدث في الأقاليم، فثمة همزة وصل بين الإدارة المحلية في كُور مصر والإدارة السياسية في العاصمة ، التي استغلت سلطتها في مراقبة العمل الإداري المحلي من خلال إرسال الزيارات التفتيشية، وهي زيارات رسمية شبه دورية كان الغرض منها التحري عن العمال والوقوف على الشكوى، ومراجعة السجلات، والكشف عن أي قصور متعلق بشئون الأرض الزراعية أو جمع الضرائب، والبحث عن المهارين من دفع الضرائب، وغيرها من الأمور التي توضح دور السلطة الحاكمة تجاه الإدارة المحلية.

تعتمد هذه الورقة البحثية بشكل رئيس على مجموعة من الأدلة الوثائقية المعاصرة لهذه الفترة من تاريخ مصر الإسلامية ، والتي توضح مطالب السلطة الحاكمة المتواصلة من المسؤولين المحليين، والدور الذي لعبته الزيارات التفتيشية في تحقيق أهداف السلطة .

الكلمات الدالة: ولاية مصر الإسلامية، الزيارات التفتيشية، موظفو التفتيش، الإدارة المحلية، الجوالي.

Abstract

Governors of Islamic Egypt (21-254 AH / 642-868 AD) were not detached from events in the local provinces. There was a link between the local administration in the provinces and the political administration in the capital. The central authority utilized its power to monitor local administrative work by sending inspection tours. These semi-regular official visits aimed to investigate the officials, address complaints, review records, identify any deficiencies related to agricultural land or tax collection, track down those who evaded taxes, and address other issues that highlight the governing authority's role in overseeing local administrative staff.

The research primarily relies on a set of contemporary documentary evidence from this period of Islamic Egypt's history, which illustrates the continuous demands of the ruling authority on local officials, and the role played by inspection visits in fulfilling these demands.

Keywords: Islamic Egypt Governors, Inspection Visits, Inspection Officials, Local Administration, Fugitives.

مقدمة

كثيرة هي الإجراءات الإدارية التي تطلعنا عليها أوراق البردي العربي واليوناني عن تاريخ مصر الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى ، حيث تحتوي على تفاصيل أدق مما ورد ذكره في المصادر الأدبية فيما يتعلق بالهيكل الإداري المركزي والمحلي والمسؤولين عن إدارته، وتوثق لنا طبيعة العلاقة بين أفراد الجهاز الإداري من جهة والإدارة السياسية في العاصمة من جهة أخرى؛ ومن بين هذه الإجراءات الإدارية إرسال زيارات تفتيشية

بغرض تحقيق مهام إدارية متعددة، وهو ما سوف تناوله هذه الورقة البحثية، التي ركزت على نقاط رئيسة في معالجة هذا الإجراء الإداري في عصر الولاية (21-254هـ / 642-868م) بداية من توضيح الرأي القانوني في مثل هذه الزيارات، ثم تناولت المسؤولين عن الزيارات التفتيشية، والاستعدادات اللوجستية المتعلقة بهذه الزيارات من سفر وإقامة إلى غير ذلك، والأعباء التي شكلتها على سكان القرى المصرية، وأخيرا، تمّ مناقشة المهام الأساسية للجولات التفتيشية ومسؤولياتها في ضبط العمل الإداري في كور مصر آنذاك.

وبالنسبة للدراسات السابقة، فلم يقف الباحث على ورقة بحثية تناولت الزيارات التفتيشية، لكن هناك بعض الدراسات اهتمت بدراسة الإدارة المحلية في مصر عصر الولاية، منها الدراسة التي قدمتها صفاء حافظ عبد الفتاح (1991) عن الإدارة المحلية في مصر عصر الولاية، واهتمت برصد مسميات الوظائف المحلية ومهامها الإدارية. وهناك ورقة بحثية قدمها ماتيو تيلير Mathieu Tillier (2013) في مقاله: "من باجارك إلى القاضي: الانقطاعات والاستمرارية في الإدارة القضائية في صعيد مصر من القرن 1-3هـ / 7-9م" ناقش فيها إلى أي مدى كان القانون الإسلامي حاضرا في الريف المصري في القرون الثلاثة الأولى، وقدمت نفس الفكرة السالفة تقريبا بترا سيبيستين Petra Sijpesteijn (2019) في مقالها عن الشرطة والعقاب والسجون في الريف المصري في تاريخ مصر الإسلامي المبكر⁽¹⁾، ناقشت فيه الأدوات والإجراءات القضائية التي استطاعت السلطة من خلالها السيطرة على الإدارة المحلية، وموقع القانون الإسلامي من العقوبات التي كان يفرضها المسؤولون المحليون على المعاقبين في الفترة المبكرة من تاريخ مصر الإسلامية.

1. التحديد الاصطلاحي للجولات التفتيشية

لم يرد مصطلح الجولات التفتيشية في المصادر التاريخية والوثائقية كمصطلح في الزيارات التي كان يقوم بها المسؤولون للكُور⁽²⁾ المصرية ونواحيها، وباستقراء المصادر والوثائق لم نقف على وصف وظيفي للزيارات التفتيشية، والسبب في ذلك أنه لم يكن هناك إدارة تختص بهذا الإجراء الإداري.

وبالنظر إلى برديات الوالي قرة بن شريك^(٤) اليونانية^(٥) نلاحظ ورود لفظ رسول ἀπόστολον (Apostle) ورسل (P.Lond, IV, no.1343, Line,17 ,no. 1344 , Line,16) ، ورجل (Man) ἄνδρας (P.Ross.georg , IV, no.2 , Line,5 ; P.Lond,) في الإشارة إلى القائمين على الزيارات التفتيشية، وتوحي هذه المصطلحات بوجود موظفي تفتيش كان يرسلهم الوالي للتحري عن أعمال المسؤولين المحليين. وقد ورد في إحدى البرديات العربية لقب مُراقب بصيغة الجمع "مُراقبين" (P.Alqab , no. 103)، وعمل المراقب هو جزء من اختصاص الزيارات التفتيشية وليس توصيفا فنيا للزيارات أو القائمين عليها .

وإذا أردنا أن نضع تعريفا للجولات التفتيشية في إطار الفترة التاريخية المقصودة بالدراسة، فيمكن أن تُعرف أُنما : إجراء إداري يتسم بالعلانية في غالب الأحيان، الغرض منه تفقد سير العمل ومراقبة العمال والتفتيش عن أي قصور يخل بالنظام الإداري والمالي للسلطة الحاكمة، والذي يمكن أن يترتب عليه إخلال بأعطيات الجند والتزامات مصر تجاه دار الخلافة كولاية تابعة لها .

2. السند التشريعي للزيارات التفتيشية

عندما وضع الفقيه أبو يوسف كتابه الخراج بطلب من أمير المؤمنين هارون الرشيد (170-193هـ/ 786-809م) (أبو يوسف ، 1999 ، ص 13)، كان الغرض الرئيس من المؤلَّف توضيح القواعد الجامعة للجبايات باختلاف أنواعها وأصنافها، والواضح من منهجية المصنف أنَّه اعتمد في تأكيد رؤيته الفقهية على أدلة عملية تلخص قواعد إدارة الجبايات، واعتمد الفقيه بصورة كبيرة على الإجراءات العملية التي تعود لعهد الخليفة عُمر الأول والثاني^(٦).

وفي الفصل المعنون: " تقبيل^(٧) للسواد واختيار الولاية لهم والتقدم إليهم"، تحدث عن دور الحاكم في الاستخبار عن عمَّال الدولة ، ونلاحظ أنَّ أبا يوسف قدم رؤيته كفقيه وقاض على هذا الإجراء قبل أن يقدم أدلته القانونية والتاريخية على شرعية مثل هذه الإجراءات التفتيشية ، فقال ما نصه: " وَأَنَا أَرَى أَنَّ تَبَعْتَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْعَفَافِ مِمَّنْ يُوثِقُ بِدِينِهِ وَأَمَانَتِهِ يَسْأَلُونَ عَنْ سِيرَةِ الْعُمَّالِ وَمَا عَمِلُوا بِهِ فِي الْبِلَادِ، وَكَيْفَ

جَبُّوا الخِرَاجَ عَلَى مَا أَمَرُوا بِهِ وَعَلَى مَا وُظِفَ عَلَى أَهْلِ الخِرَاجِ وَاسْتَقَرَّ؛ فَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَصَحَّ أُخِذُوا بِمَا اسْتَفْضَلُوا مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْأَخِذِ حَتَّى يُؤَدُّوهُ بَعْدَ العُقُوبَةِ المُوَجَّعَةِ وَالتَّكَالِ حَتَّى لَا يَتَعَدُّوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَمَا عَهَدَ إِلَيْهِمْ فِيهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَا عَمِلَ بِهِ وَإِلَى الخِرَاجِ مِنَ الظُّلْمِ وَالعَسْفِ؛ فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهِ، وَقَدْ أَمَرَ بِعَظِيمِهِ، وَإِنْ أَخَلَّكَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمُ العُقُوبَةَ المُوَجَّعَةَ انْتَهَى غَيْرُهُ وَاتَّقَى وَخَافَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ هَذَا بِحِمِّ تَعَدُّوا عَلَى أَهْلِ الخِرَاجِ وَاجْتَرَّوْا عَلَى ظُلْمِهِمْ وَتَعَسَّفِهِمْ وَأَخَذِهِمْ بِمَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ" (أبو يوسف، 1999، ص124).

ثمَّ عقب على كلامه بتوضيح حكم العامل الخائن⁽⁷⁾ بقوله: "وَإِذَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ العَامِلِ وَالوَالِي تَعَدَّى بِظُلْمِ وَعَسْفِ وَخِيَانَةٍ لَكَ فِي رِعِيَتِكَ وَاحْتِاجِ شَيْئًا مِنَ الفَيءِ أَوْ حُبَّتْ طُعْمَتُهُ أَوْ سُوءَ سِيرَتِهِ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ اسْتِعْمَالُهُ وَالاسْتِعَانَةُ بِهِ، وَأَنْ تُقْلِدَهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ رِعِيَّتِكَ أَوْ تُشْرِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ؛ بَلْ عَاقِبَتُهُ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَةٌ تَرَدُّعُ غَيْرُهُ مِنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِمِثْلِ مَا تَعَرَّضَ لَهُ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ" (أبو يوسف، 1999، ص124).

وبعد أن عرض أبو يوسف رؤيته القانونية بخصوص متابعة عمال الدولة ومحاسبة المقصر منهم، سرد أدلته الشرعية والتاريخية⁽⁸⁾ على جواز هذا الإجراء، وركز بصورة واضحة على إثارة الوازع الديني في نفس الخليفة بتوضيح جزاء إقامة العدل بين الرعية وعقوبة الظلم (أبو يوسف، 1999، ص125)، وقد لخص رسالته لهارون الرشيد في هذه القضية في جملة: أن زيادة الخراج وعمارة البلاد والبركة في إقامة العدل وإنصاف المظلوم، والخراب ونقصان الخراج في الجور وظلم الرعية (أبو يوسف، 1999، ص125).

وعلى الرغم مما سبق، فالفقيه أبو يوسف في تأصيله للإطار التشريعي والقانوني لمسألة الاستخبار عن العمال لم يتعد الخطوط العريضة العامة بتوضيح المسؤولية الملقاة على عاتق الخلفاء في متابعة سير العمال، وهذه الرؤية التي قدمها أبو يوسف مناسبة للغرض الذي وضع من أجله الكتاب، وتتماشى مع الوظيفة المنوط بها، لذلك لم يتطرق حديثه إلى التفاصيل الأكثر دقة في هذا الجانب، وهي الزيارات التفقيسية التي كان يجريها المسؤولون عادة كل فترة على الكور والإجراءات الفنية المصاحبة لها، لكن هذا لا يمنع كون

مثل هذه الإجراءات التفتيشية تندرج تحت القواعد العامة التي وضحها الفقيه أبو يوسف في رسالته لأمير المؤمنين هارون الرشيد .

3. القائمون على الجولات التفتيشية

لتحديد هوية المسؤولين عن إجراء الجولات التفتيشية ينبغي أن نفرق بين ثلاثة مستويات من الزيارات التفتيشية ، وبترتيب المستويات من أعلى إلى أسفل حسب التدرج الهرمي للنظام السياسي؛ يأتي في المستوى الأول متابعة الخلفاء لأعمال الولايات، يليها في المستوى الثاني دور الولاة ومساعدتهم في متابعة أعمال الكور، أما المستوى الثالث فيتمثل في الإجراءات التفتيشية والزيارات الدائمة التي كان يجريها صاحب الكورة ومرؤوسوه للنواحي والقرى التابعة لهم .

وقبل تحديد هوية القائمين على الجولات التفتيشية هناك مسألة ينبغي أن نوه بها ، هو أنّ المجتمع الإسلامي في الفترة المبكرة قبل عصر بني أمية كان يقوم بهذا الدور من تلقاء نفسه؛ فكانوا يبلغون الخلفاء بتقصير الولاة وعماهم ، وهذا ما وقع في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عندما كتب إليه خالد بن الصّغق⁹ شعرا¹⁰ ليحكى له عن الدّعة التي يعيش فيها الولاة وعماهم ويطالبه بحسابتهم ، فأمر الخليفة عمر بأخذ نصف أموال العمال وردّها لبيت المال (ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص198-201 ؛ أبو عبيدة ، 1989 ، ص361) ، وبعث إلى مصر محمد بن مسلمة الأنصاري فقام عمر بن العاص وعماله أموالهم (ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص198)

1.3- الخليفة

حرص بعض الخلفاء على التجوال لتفقد أحوال الرعية ، لكن هذا الإجراء لم يخرج في الغالب عن إطار عاصمة الحكم ، وبمطالعة المصادر التاريخية نجد أنّ بعض الخلفاء قاموا بزيارات تفتيشية لبعض الولايات خارج إطار العاصمة، كزيارة الخليفة العباسي المأمون لمصر عام 217هـ/832م بغرض تفقد أحوال ولاية مصر، وتذكر المصادر أنّه حاسب واليه عيسى بن منصور الراققي ووجّهه بقوله: " لم يكن هذا الحدث العظيم

إلا عن فعلك وفعل عمالك، حملتم الناس مالا يطيقون وكتتموني الخبر حتى تفارق الأمر واضطرب البلد" (الكندي، د.ت، ص216).

وقد قام الخليفة بجولة تفقدية في فترة مقامه في مصر والتي استمرت لمدة تسعة وأربعين يوماً، وكان معه أخوه المعتصم، وابنه العباس، وأولاد أخيه الوائق والمتوكل، ويحيى بن أكثم¹⁴ والقاضي أحمد بن داوود¹⁵ فراروا المقياس ونظر فيه وأمر بإقامة جسر آخر (الكندي، د.ت، ص216؛ المقرئ، 1995، المجلد 1، ص217)، وارتحل إلى سخا¹⁶، وكان إذا مرَّ بقرية بُني له ذكة يضرب عليها سراق وكان يقيم بها يوم وليلة وخصص يومه للاستماع لشكاوى الأهالي (الكندي، د.ت، ص216؛ المقرئ، 1995، المجلد 1، ص217).

2.3- الوالي وصاحب الخراج

كان الولاة وعمال الخراج على عاتقهم مسؤولية الإيفاء بالتزامات الولاية المالية تجاه الخلافة، وأي فشل واقع كانوا يتحملون تبعاته، لذلك حرصوا على أن يكون كل شيء على ما يرام، ولضمان ذلك كانوا يقومون بالجولات التفتيشية بين الفينة والأخرى.

والواضح من المصادر التاريخية والوثائق أن الولاة الأمويين كانوا أكثر حرصاً على القيام بهذه الإجراءات التفتيشية، والسبب في ذلك اختلاف العباسيين عن الأمويين في إدارة الملف الاقتصادي للخلافة.

ومن أشهر الجولات التي قام بها الولاة وعمال الخراج:

أ. جولة أسامة بن زيد التنوخي الذي ولي خراج مصر بعد وفاة قرة بن شريك عام 96هـ/715م في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، فقام بمراجعة سجلات الكور ومساحتها، وجعل لكل مصري سجلاً خاصاً به، وأحصى أعداد الرهبان (ساويرس بن المقفع، 2006، ج3، ص155-156، 160-161). ولجهده¹⁷ أقره سليمان بن عبد الملك على ولاية خراج

مصر، واشتهر أنّ سليمان كتب له جملته الشهيرة: " احلب الدّرّ حتى ينقطع، واحلب الدّم حتى ينصرم " (ابن زولاق، 1999، ص 91-92).

ب. جولة عبید الله بن الحبحاب والي خراج مصر زمن هشام بن عبد الملك، حيث خرج بنفسه ليتفقد عمارة البلاد ويضبط أمورها (ابن زولاق، 1999، ص 90).

ج. جولة الوالي الوليد بن رفاعة¹³ والي مصر زمن هشام بن عبد الملك، الذي قام بجولة لمدة تسعة أشهر ومعه جماعة من الأعوان والكتاب، فأقام ستة أشهر في صعيد مصر، وثلاثة أشهر في أسفل الأرض¹⁴؛ قام فيها بإحصاء الجماعم (السكان) والقرى، وضبط أمور الكور ونظر في أمر تعديل الخراج (ساويرس بن المقفع، 2006، ج 3، ص 173 - 178؛ ابن زولاق، 1999، ص 90).

3.3- صاحب البريد

لعب صاحب البريد والأخبار دورا بارزا في رصد أوجه قصور ولاية الأقاليم وعمالهم، وكان الخلفاء يستخدمونهم للاستخبار عن أحوال الولايات، وقد نبه أبو يوسف الخليفة هارون الرشيد لخطورة هذه الوظيفة في رسالته التي كتبها إليه، وبيّن له أهمية اختيار الثقات العدول للقيام بهذه الوظيفة منعا من التستر على فساد الولاية والعمال وحجب تجاوزاتهم في حق الرعية عنه محاباة لهم، أو التجني على العمال زورا وبهتانا ويحكوا عنهم ما ليس فيهم (أبو يوسف، 1999، ص 202 - 203).

وبالمثل، استخدم الولاية وعمال الخراج صاحب البريد للاستخبار عن أحوال الكور ورصد قصور الإدارات المحلية، فكما هو واضح من برديات الوالي قرّة بن شريك كانت مراكز البريد منتشرة في أغلب نواحي القطر المصري (P.Lond , IV , no.1347).

ومن البرديات التي توضح دور صاحب البريد في الاستخبار عن موظفي الكور والإدارات المحلية ما رفعه القاسم بن سيار صاحب البريد بموناخته¹⁷ Mounachthe إلى الوالي قرّة بن شريك يخبره أنّ باسيل

صاحب كورة أشقوة أخذ قرى في أرضه بالذي عليهم من الجزية (, Vol.3 , P.Cair.Arab , no.159) .

3.4- مبعوثو الولاة (موظفو التفتيش)

توضح خطابات قرة بن شريك أنه كان يرسل للمسؤولين المحليين إخطارا مسجلا بعلم الوصول ، يفصح فيه عن نيته في إرسال موظفيه للقيام بجولات تفتيشية (; 2 , no.1 , IV , P.Ross.georg , P.Lond , IV , no. 1343) ، وهذا يعني أنّ هؤلاء المبعوثين (موظفو التفتيش) كانوا مسؤولين رفيعي المستوى ، وربما قدوم مثل هؤلاء المسؤولين يتطلب استعدادات لوجستية لاستقبالهم فيما يتعلق بأمور السفر والإقامة والطعام والشراب إلى غير ذلك ، ولهذا السبب كان يُبلغ عمال الكور بقدومهم .

وهنا يتضح الفرق بين صاحب البريد الذي كان يغلب على مهمته الاستخبار عن أحوال المسؤولين المحليين ، وبين موظفي التفتيش الذين كان يرسلهم الوالي بإنذار مسبق ليعطي مساحة للمسؤولين المحليين لترتيب أمور الكور والنواحي .

3.5- صاحب الكورة

بالانتقال إلى مستوى الإدارة المحلية فكان عمال الكور ومرؤوسوهم هم المسؤولون عن إجراء الزيارات التفتيشية للنواحي والقرى التابعة لهم ، وكانوا يجرونها بشكل شبه دوري، وهذا واضح من دراسة بعض أرشيفات هؤلاء العمال، كأرشيف الباجرك (صاحب الكورة) فلافوس أتياس Flavius Atias (18) وأرشيف صاحب الكورة ناجد بن مسلم¹⁹ وغيرهما، وكان لعمال الكور معاونون ومراقبون يرسلونهم للتفتيش والتحري عن أحوال القرى .

4. الاستعدادات المتعلقة بالزيارات التفتيشية

المقصود بالاستعدادات ما يتعلق بهذه الزيارات من تكاليف السفر والإقامة والطعام والشراب، وهل كان هناك أعباء فرضت على سكان القرى لتوفير ما تحتاجه مثل هذه الزيارات؟؟

ليس لدينا معلومات دقيقة بخصوص مثل هذه الاستعدادات اللوجستية، لكن عند تتبع أنواع الضرائب التي فرضت في الحقبة العربية نلاحظ مسمى ضريبي عرف بضريبة الضيافة، وهو حق مفروض على أهل القرى ضيافة من نزل عليهم من المسلمين²⁰ لمدة ثلاثة أيام²¹ (ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص 103؛ أبو عبيدة ، 1989 ، ص 234-235)، وقد تطور مفهوم هذه الضريبة مع الوقت وصارت ضريبة تفرض على أهل القرى لاستضافة كبار مسؤولي الدولة من ولاة وعمال خراج إلى غير ذلك، ونرجح أنّ اللجان التفتيشية استفادت من هذا الحق الذي كفله لهم الإدارة المركزية، سواء بتوفير سكنى لهم أو مدهم بما يحتاجونه من طعام وشراب ، ويؤكد ذلك ما جاء في إحدى أوامر الوالي قرة بن شريك إلى باسيل عامل أشقوة أن يكتب إلى شيوخ القرى أن يوفروا للمفتشين عن الجوالي معيشة شهر (P.Ross.georg , IV , no.1 , Line , 11) .

يضاف إلى ما سبق ، كان يفرض على كل كورة ضريبة للعناية بالبريد واحتياجاته ، فقد أصاب كورة أشقوة بأفرديتو عام 91هـ/710م ضريبة مقدارها عشرة دنانير ونصف للعناية بخيل البريد في مركز بريد موناخته Mounachthe (P.Lond , IV , no.1347)، وكانت خيل البريد هي وسيلة الانتقال لمثل هذه الزيارات .

5. مهام الزيارات التفتيشية

من الإجراءات التي كان يحرص عليها الولاة بشكل دوري مراقبة مدى التزام العمال ومرؤوسيههم بالمهام المطلوبة منهم ، وكان رسل الولاة وعمال البريد يرفعون تقارير دورية عن أصحاب الكور وأعمالهم، ويمكن أن نحدد أربع نقاط رئيسة كانت من أولويات الوالي وصاحب الخراج لرصد أداء الإدارة المحلية، هي :

1.5- مراقبة العمال

على عكس المصادر التاريخية المصرية التي بالغت في ذكر جور الولاة وتعسفهم في جمع الضرائب فذكروا العبارة الشهيرة: " احلب الدّرّ حتى ينقطع، واحلب الدّم حتى ينصرم " (ابن زولاق ، 1999 ، ص 91-92) ، جاءت أوراق البردي العربي لتقدم صورة مناقضة لما هو شائع في المصادر التاريخية.

أما خطابات الوالي الأموي قرة بن شريك²² لباسيل صاحب أشقوة خير دليل على ذلك ، فنجده في أكثر من خطاب يحضه على العدل والابتعاد عن الظلم ويحذره غاية التحذير إذا وقع ظلم منه أو من أحد مرؤوسيه على الرعية فإن العاقبة وخيمة ؛ فنقرأ في إحدى مراسلاته لباسيل قوله (P.Heid. Arab, (Vol.1, no.3):

س56 : واعلم

س57 : أي إن أجد أحداً من

س58 : القبالين اعتدى على أهل

س59 : الأرض في الكيل أو أخذ

س60 : منهم فوق الذي امرت

س61 : له به ، يبلغك مني ما يضييق عليك

س62 : أرضك

والأمثلة كثيرة في هذا الباب ، لكن ما يهمنا هنا الدور الذي لعبته لجان التفتيش في التحقيق في سير العمال ورفع تقارير دورية للجهة المسؤولة عنهم سواء كان الوالي أو صاحب الخراج أو صاحب الكورة ، ففي إحدى خطابات صاحب الفيوم ناجد بن مسلم لعبد الله بن أسعد أحد عمال النواحي يبلغه أنه بلغه أن بعض أهل القرى يدفس²³ (P. MuslimState, no. 10) .

ومن أوضح الوثائق التي كشفت لنا مدى حرص الإدارة في عصر الولاة على تحقيق الهدوء والاستقرار من خلال منع أي تعديات من العمال أو جامعي الضرائب ، إخطار يرجع للفترة ما بين عامي 137-140هـ / 754-757م ، مكون من 101 سطر ومكتوب بثلاث لغات على النحو الآتي : القبطية الأسطر من: 1- 80 ، اليونانية الأسطر من : 81- 92 ، والعربية الأسطر من 93- 101 .

وهو عبارة عن تقرير مرفوع إلى جهتين: الجهة الأولى صاحب بيت المال، الجهة الأخرى إلى يزيد بن عبد الله صاحب كورتي إخميم²⁴ وطهطا²⁵، يخطرها بتجاوز عامل الضرائب عمرو بن عتاس ومروؤوسيه في حق القرى بعدما فرضوا عليهم ضرائب تفوق الحد المقرر، فما كان من يزيد بن عبد الله إلا أن جمع الرؤساء المحليين لبحث هذا التعدي والتحقيق فيه (P.Cair.Arab, Vol.3, no.167) وعلى الرغم من أن الرؤساء المحليين برؤوا ساحة المتهمين من هذا الاتهام، فإنه حرص على كتابة إخطار بثلاث لغات لإرسال طمأنينة لجميع أهل الكورة كتعهد منه لعدم تكرار مثل هذه التجاوزات.

2.5- متابعة زراعة الأرض

نقرأ في أرشيف الوالي قرة بن شريك خطابه المفصل لعامل أشقوة باسيل يأمره بمتابعة التزام أهل الأرض بزراعة أراضيهم وحثهم على ذلك، بعدما وقي النيل، فجاء نص خطابه ما يلي (P.Qurra, no. II):

- 1- الحمد لله قد سقى من هذا
- 2- النيل العام كأحسن
- 3- ما سقى منه قط فأرجو أن
- 4- يكون هذا العام ان شا
- 5- الله عاما مباركا فمر أهل
- 6- أرضك بالزرع وحثهم حثا
- 7- عليه وتعهد ذلك منهم وابعث
- 8- عليه من يتبع فيه أمرك ولا تكن
- 9- ذلك إلى من يعرك منه فإن الأ
- 10- رض إذا زرعت عمرت
- 11- واخرج الله الذي عليها من
- 12- الحق فاكفني ذلك ولا
- 13- الومنك فيه فإن زراع
- 14- أهل الأرض رأس أمرهم

15- بعد أمر الله وعمرائهم و

16- صلاحهم

17- والسلم على من اتبع الهدى

18- وكتب بسيل في الحرم

19- من سنة إحدى وتسعين

(صورة الختم)

نقرأ في برديات قرعة اليونانية خطاباً آخر أرسله لباسيل يبلغه بالآتي : " لا أحب أن يبلغني أنه لم يسق أرورا واحدة في كورتك ، وسأرسل رسولي ليرى كيف فعلت في هذا الأمر ، ولن يُجيبني عنا أمرا" (P. Ross.georg, IV, no.11, Line 2-4)

وعليه، كان على صاحب الكورة مسؤولية إرسال العمال لمتابعة مدى التزام أهل القرى بزراعة الأرض، فنجد فلافيوس أتياس صاحب الفيوم يصدر تعليماته إلى أحد شيوخ القرى ينبهه فيها أنه ينبغي زراعة الأرض من أجل حصاد العام العاشر (76هـ/695م) (CPR, Vol. VIII, no.77, 78) .

3.5- مراجعة المستحقات الضريبية :

باستقراء أوامر الولاة وعمال الخراج بشأن الضرائب والحرص على ضبطها نجد أنَّ الأمر كان في غاية الإرهاق والجسامة²⁶، وكان على لجان التفتيش مراجعة الدفاتر وجمع المتأخرات الضريبية والحيلولة دون تقاعس العمال في جمع الضرائب المستحقة ، ومراجعة الإجراءات اللازمة اتباعها لضبط تحصيل الضرائب ومنع هروب الناس من دفعها (CPR , Vol.XXII , no.1) ، ومراقبة مدى التزام عمال الأقاليم بإرسال الضرائب المحبذة للعاصمة (P.Cair .Arab , Vol.3 , no. 146, 148) .

فنقرأ في إحدى خطابات قرعة بن شريك اليونانية لباسيل صاحب أشقوة بخصوص المستحقات الضريبية ما يلي : " فإننا نعتزم إن شاء الله أن نعرف كيف نتصرف في عملك ، ومن المؤكد أنك لا تخفي عنا شيئاً، لأننا نحب أن نراك أميناً نزيهاً ، فإن وجدناك كذلك سنجزك على قدر أمانتك ، وإن كنت غير ذلك

أعاقبك أشد العقوبة ويصبك ما يخزئك ، ونأمل أن تكون كباقي العمال الأمناء حريصا على إرضائنا وتنفيذ الأعمال المنوطة بهم . ومن بين واجبات العامل جمع الجزية ، والعمل بجد حتى تنتهي من جمعها بعون الله " (P. Lond, IV, no.1349) .

ولدينا أكثر من تصريح تفتيش صادر عن عمال الكور بخصوص إجراء جولات تفتيشية لضبط التحصيل الضريبي ، وجمع المتأخرات الضريبية على أهل قرى النواحي (CPR, Vol. XXII, no.3) وكان يشار في هذه التصاريح إلى المكان المراد زيارته، ونجد بعض التصاريح حدد مدة زمنية للمسؤولين المحليين (مشايخ القرى) لكي يكون كل شيء على ما يرام إلى أن يحين ميعاد الزيارة التفتيشية ، وإلا فسيتم توقيع العقوبة المناسبة عليهم (3) (CPR, Vol. XXII, no. 3) .

4.5- التفتيش عن الجوالي

ورد مصطلح الجالية في البرديات العربية بمعنيين ؛ المعنى الأول الجزية أو ضريبة الرأس ، وكان يطلق على الجزية اسم الجالية ؛ من باب إطلاق العرب اسم الجوالي على أهل الذمة الذين أجلاهم عمر بن الخطاب عن جزيرة العرب، ثم لزمته هذه التسمية كل من لزمته الجزية من أهل الذمة وإن لم يجلوا عن أوطانهم (ابن منظور ، 1993 ، ج14 ، 149) ، لكن الواضح من الوثائق والمصادر أن هذا المصطلح استخدم أكثر في المصطلحات الضريبية عند الحديث عن الجزية ، فيقال استعمل فلان على الجوالي أي على جزية أهل الذمة ، وكان لها نظارة في العصر المملوكي عرفت بنظارة الجوالي وكان القائم عليها يطلق عليه ناظر الجوالي (عبد الباسط الملطي ، 2014 ، ج4 ، 187) .

المعنى الثاني للجوالي - وهو المعنى المقصود في هذه النقطة - يقصد به من جلوا عن أراضيهم التماسا للمعيشة ، فكانت الإدارة الأموية تعطي للمصريين من أهل الذمة أذونات سفر مكتوبة²⁷، تسمح لهم بالانتقال من مكان لآخر التماسا للمعيشة والوفاء بضريبة الرأس (P. Cair. Arab, Vol.3 , no.175) ، إلا أنَّ بعضهم كان يقوم بالهرب في محيط البلاد التي ذهبوا إليها ، وكان يقع مسؤولية هؤلاء الجوالي على عاتق عامل الكورة التي جلوا إليها .

لكن من الملاحظ أن البرديات اليونانية استخدمت لفظ الهاربين (fugitives) (P. Lond, IV, 1332, 1333) عند الإشارة إلى الجوالي، وهذا معناه أن المقصود بالجوالي مجموع الهاربين من الالتزامات الضريبية المفروضة عليهم، وهو المعنى الأكثر واقعية.

وبالنظر إلى البرديات الإدارية اليونانية العائدة للعصر الأموي يمكننا أن نلمس مدى المشكلة التي صدرتها الجوالي للإدارة المركزية والمحلية على حد سواء، فبعد مراجعة السجلات الإدارية اتضح للجوالي قرة بن شريك أن هناك جوالي لم يعودوا لأراضيهم منذ عشرين عاماً (P.Ross.georg, IV, no.2, Line 5)، وهذا ما دفعه لإجراء أكثر من حملة تفتيش عن الجوالي في أقاليم مصر في بداية ولايته، كما هو واضح من إحدى البرديات التي تعود لعام 90هـ/709م إذ أرسل ثلاث جولات تفتيشية تحت إشراف ستة رجال، كل اثنين اتجهوا إلى منطقة معينة، هذه المناطق هي: أركاديا، طيبة، الحدود (P. Lond IV, no. 1333).

وبالعودة إلى تواريخ خطابات قرة بن شريك لباسيل عامل أشقوة يتضح أنه أجرى عمليات التفتيش في العام الثامن والتاسع من الإنديكيتون²⁸ Indication أي في الفترة ما بين عامي 90-92هـ / 709-711م.

وتبدأ سلسلة الإجراءات في البحث عن الجوالي بإصدار الوالي أمراً بحمله رثله ليسلموه يدويا لأصحاب الكور، وكان يسجل في ظهر الخطاب تاريخ تسلم صاحب الكورة للخطاب، فنقرأ في ظهر إحدى خطابات الوالي قرة بن شريك لباسيل صاحب أشقوة ما يثبت تسلم صاحب الكورة لرسالة الوالي، جاء نصها كالآتي: "قرة بن شريك إلى باسيل صاحب أشقوة سلمت في الخامس من شهر أبيب الإنديكيتون (العام) التاسع مع رسول في شأن الهاربين (الجوالي)" (P.Ross.georg, IV, no.2) والواضح من هذا الإجراء أنه كان ينسخ من الخطاب نسخة أخرى يوقع عليها صاحب الكورة بعلم الوصول كدليل على تسلم العمال لخطابات الوالي.

وبناءً على هذا الخطاب كان صاحب الكورة يقوم بنسخ عدة نسخ من خطاب الوالي بشأن الجوالي وإرسالها لشيوخ القرى ويأمرهم بتعليقها في الكنائس⁽²⁹⁾ ليطلع عليها أهل القرية ، لكي لا يبقى عذر لأحد في إيواء أحد الجوالي (P. Lond, IV, no. 1384).

وحسب المعلومات الواردة في أوراق البردي كانت تشكل ما يشبه اللجنة للبحث عن الجوالي بمساعدة شرطة الكورة ، وكانوا يقومون بالقبض على الجوالي وعمل سجلات يسجلون فيها الآتي: أسماء الجوالي وأسماء عائلتهم ، وأسماء القرى التي جلوا منها ، وأسماء عيالهم ، ومقتنياتهم ومقدار ما يملكه كل منهم، والمدة التي قضاها في الكورة ، ومن انتهت مدته ومن لم تنته مدته بعد ، وعند الانتهاء من إحصار الجوالي كانوا يرسلون الجوالي بعيالهم ومقتنياتهم مع رسل الوالي إلى الفسطاط (P. Lond , IV , no.1343) .

ولضمان جدية العمل ، نص خطاب الوالي على وقوع عقوبات على من خالف الأوامر أو تمأون فيها ، فنجد الوالي قرة بن شريك يهدد باسيل ومرؤوسيه بأنهم إذا تقاعسوا في البحث عن الهاربين ، فسيقوع عليهم غرامة لا قبل لهم بها ، وسيجردون من ملابسهم وسيقعون تحت طائلة التعذيب ، فضلا عن مصادرة أملاكهم (P.Ross.georg , IV , no.1 ; P.Lond , IV , no. 1343) ، في الوقت الذي قدم فيه الوالي مكافآت مجزية لكل من دل الحراس وأخبرهم بمعلومات مفيدة عن الجوالي الهاربين أو المتوارين في بيوت الأهالي (P.Lond, IV, no. 1343).

وهناك خطاب لقررة بن شريك لباسيل عامل أشقوة حدد فيه العقوبات والمكافآت على النحو الآتي (P. Lond, IV, no. 1384):

الحالة	صورة العقوبة / المكافأة	مقدار العقوبة / المكافأة
عقوبة تقع على أفراد الجهاز الإداري المحلي عن كل جالٍ تقاعسوا في القبض عليه ⁽³⁰⁾		خمسة دنانير

عقوبة تقع على كل من آوى جاليا (10 دنانير عن الهارب الواحد)	مادية	عشرة دنانير
مكافأة لمن يدلي بخبر عن الجوالي ، ديناران عن كل هارب		ديناران

وبالنسبة لعقوبة الجوالي الذين تم القبض عليهم فحسب ما وردت الإشارة إليه في بعض أوراق البردي فتنوعت العقوبات التي وقعت عليهم على النحو الموضح في الجدول الآتي :

المجموعة البريدية ورقم الوثيقة	التاريخ	العقوبة الواقعة عليهم	محل القبض على الجوالي	م
P.Apoll.13	41-56 هـ / 661-676 م	غرامة 3 دنانير	إدفو	1
P.Apoll.14	41-56 هـ / 661-676 م	غرامة 3 دنانير	إدفو	2

P.Lond , IV , 1384	90-92 هـ / 709 م - 711 م	غرامة 5 دنانير والجلد أربعين سوطا وتوثيقه في سرج خشبي	أشقوة	3
--------------------	-----------------------------	---	-------	---

P.Cair.Arab , Vol.3 , 152	90هـ / 709م	غرامة مالية	—	4
P.DiemAmtlicheSc hreiben , no.3	القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي	مصادرة الدواب	الفيوم	5
MuslimState , 31	القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي	جز اللحية وأمر له بالحديد ⁽³¹⁾	الفيوم	6
CPR, XXII , 35	154-152هـ / 771-769م	السجن	الفيوم	7

وطبقا للعقوبات المذكورة أعلاه يمكن استنتاج ما يلي :

أ. خشونة العبارات التي استخدمها الولاة في خطاباتهم لعمال الأقاليم بخصوص الجوالي ، ونرجح أنّ بعض الولاة مثل قرة بن شريك كان يشير بأصابع الاتهام لعمال الأقاليم؛ خصوصا أنّ غالبية الجهاز الإداري المحلي كانوا من المصريين ولم يكونوا عربا، فالواضح أنهم تساهلوا بالنسبة لوضع الجوالي ، وربما استغلوا وضع الجوالي في تحقيق مصالح شخصية⁽³²⁾، فحسب التحريات التي أجراها قرة بن شريك وجد أن بعض الجوالي ظلوا عشرين عاما خارج إطار أقاليمهم، لدرجة أنّ بعضهم قد استعمل على بعض الوظائف المحلية⁽³³⁾ (Yūsuf Rāgib , 1981, 178-182) .

ب. الاختلاف في تقرير العقوبة الواقعة على الجوالي ، ويرجع هذا إلى طبيعة تعامل كل مسؤول مع مشكلة الجوالي وتقدير العقوبة اللازم وقوعها ، وكانت أغلظ العقوبات في الجدول السالف العقوبة (رقم 3) التي قررها قرة بن شريك على الجوالي ؛ إذ جمعت بين التغريم المادي والتعذيب الجسدي ، والواضح

أنّ قرّة اتبع أسلوب التهيب والتهديد في مواجهة مشكلة الجوالي، لتحقيق أهدافه المرجوة بأسرع طريقة ممكنة.

ج. ارتفاع معدل الغرامات المالية المفروضة على الجوالي والتي تراوحت ما بين 3-5 دنانير، وربما يكون تعليل ذلك من باب تغليظ العقوبة على الجوالي، لكن هذا يجعلنا نطرح تساؤلاً مغايراً عن التبرير السالف وهو: إلى أي طبقة اجتماعية تنتمي الجوالي؟؟

أحد جوالي الفيوم عندما تم تفتيش بيته بعد هروبه من قبل بعض الموظفين، قاموا بإحصاء دوابه فكانت على النحو الآتي⁽³⁴⁾ (P.DiemAmtlicheSchreiben, no.3):

النوع	الضأن	خرفان	البقر	جمال	حمير	براذين (خيول)
العدد	162	62	25	3	5	7

وهناك قائمة سجلها أحد موظفي مسح الأراضي بأسماء ثلاثة عشر شخصا هاربا، بلغ مساحة الأراضي التي تركوها هارين 269.57 أرورا⁽³⁵⁾ من الأراضي العامة الخراجية (CPR, XXII, no.34).

وهذه النماذج وغيرها توحى أنّ الجوالي لم يكونوا جميعهم من الفئات المتواضعة اجتماعيا، فشريحة منهم كانوا من أصحاب الأملاك والحيازات الزراعية، لكن عدم قدرتهم على الوفاء بالمستحقات الضريبية دفعهم للهروب.

د. يضاف إلى ما سبق، أنّ السلطة كانت تعي تماما أنّ عددا غير قليل من الجوالي أسسوا لأنفسهم وضعا أفضل مما كانوا عليه، وهذا يفسر قرارات الوالي قرّة بن شريك لعماله وللجان التفتيش بضرورة تسجيل مقتنيات الجوالي وأملاكهم وإحصائها (P. Lond, IV, no. 1343)، وهذا يفسر ارتفاع معدل الغرامة المفروضة على الجوالي.

هـ. هذا لا ينفي أنّ بعض الجوالي لم تستطع دفع الغرامة المالية المحددة وكان مصيرهم السجن ، وبالقياس على القاعدة الإدارية التي أقرها الأميون: "جعل جزية موتى القبط على أحيائهم" ³⁶ (ابن عبد الحكم، 1999، ص208-209) ، فكان يفرج عن الجوالي غير القادرين ويردون إلى قراهم بضمان تحمل عائلاتهم مسؤولية دفع الغرامة والوفاء بالالتزامات الضريبية .

و. سجلت كورة الفيوم أعلى نسبة من حيث معدلات الجوالي، وهذا ما جعل قرّة بن شريك يتشدد في البحث عن جوالي الفيوم أكثر من غيرها (، P.Lond , IV , no.1 ; P.Ross.georg , IV , no. 1344) ، وهناك عدة برديات تشير صراحة إلى الهاربين من إقليم أرسينوي (IV , no. 1344 , 1383) ، ولدينا سجل يعود للقرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي يرصد قوائم الهاربين الذين تمّ تتبعهم والقبض عليهم في منطقة إيبيون إيكوسينتارورون Ibion Eikosipentarouron بالفيوم ⁽³⁷⁾ (CPR, XXII , no.36) .

ز. بينما كانت منطقة طيبة من أكثر المناطق التي هرب إليها الجوالي ، ورجح بيكر Becker أنّ المقصود بالحدود التي وجه إليها قرّة بن شريك جولة تفتيشية هي حدود مصر مع النوبة ، وأنّ الحكومة العربية كانت حريصة بشكل خاص على منع هروب الهاربين لأرض النوبة ، وهذا التخمين محتمل ، فمن الطبيعي أن يتجه الهاربون المسيحيون إلى المناطق الحدودية المجاورة للمملكة المسيحية بأرض النوبة في وقت الاضطرابات ، لكن ينبغي أن نضع في الاعتبار أنّ النوبة كانت تدفع البقط (الجزية) للإدارة العربية في مصر (ابن عبد الحكم، 1999، ص254) ، ومن المرجح أنّه كان يمنع على حكام النوبة استقبال الهاربين . وربما يكون المقصود بالحدود إقليم طيبة العليا (الجزء الجنوبي من طيبة) حسب التقسيم الإداري لمصر آنذاك ، حيث كانوا يهربون إليه لبعده عن أعين العمال ³⁸ (Greek Papyri In The British Museum , 1910, Vol. IV, xx-xxi) .

وكان الإجراء المتبع بعد القبض على الجوالي وتغريمهم ، إعادتهم هم وأسرههم إلى أماكن إقامتهم الأصلية لسد الفجوة الاقتصادية التي تسببوا فيها جراء هروبهم وترك أراضيهم الزراعية (P.Lond , IV , no.1382)

(، وأحيانا كان يسمح لهم بالبقاء في أماكنهم شريطة الإيفاء بالالتزامات الضريبية (P.Lond, IV, no.1343) ، ويبدو أنّ بعض عمال الكُور كانوا يرفضون بقاء جوالٍ لهم بأقاليم أخرى ، فنجد هشام بن عمر يكتب للوالي قرة بن شريك يذكر له جوالي بأرض باسيل عامل كورة أشقوة ويطلب منه دفعهم إليه (P.Cair.Arab , Vol.3 , no.151) .

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في عهد الولاة الأمويين لحل مشكلة الجوالي لاسيما في عهد الوالي قرة بن شريك والوالي عبد الملك بن رفاعة وفي عهد صاحب الخراج عبيد الله بن الحبحاب ، فإن المشكلة ظلت قائمة حتى بعد دخول مصر تحت حكم الولاة العباسيين؛ وهذا واضح من السجلات الإدارية ، فلدينا أكثر من سجل إداري يعود للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي سجّل أسماء الهاربين وأسماء أسرهم وعدد أفراد كل أسرة (CPR, XXII , no.37) ، أحد هذه السجلات يعود لعهد الأمير عبد الله بن عبد الرحمن⁽³⁹⁾ وهي عبارة عن قائمة بأسماء الهاربين الذين تم إلقاء القبض عليهم وسجنهم (CPR, XXII , no.35) .

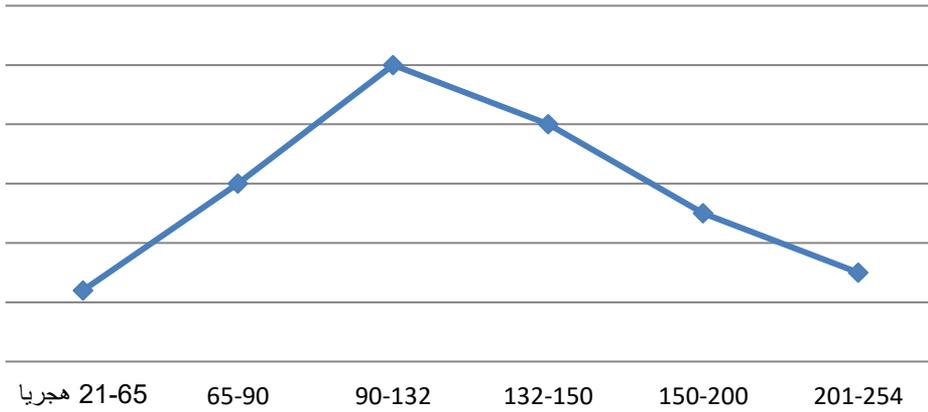
ويتتبع مشكلة الجوالي نلاحظ من السجلات الإدارية أنّه بنهاية القرن الثاني الهجري انتهت هذه المشكلة، فمع المتغيرات الاقتصادية التي أقرها العباسيون نهاية القرن الثاني الهجري تجاه الأرض الزراعية والسماح للعرب بنزول الريف والعمل بالزراعة لا سيما بعد عزلهم من ديوان الجند عام 218هـ / 833م (الكندي، د.ت.، ص217)، ساعدت على تخفيف الضغط عن المصريين وصارت هناك قاعدة سكانية أكبر بالقياس إلى مساحة الأرض ، ساعد على ذلك أنّ العرب وجدوا في تأجير الأرض وقبالتها⁽⁴⁰⁾ أكبر فرصة لاستثمار أموالهم وتكوين مصادر رزق جيدة .

مما سبق يمكن الخروج بعدة استنتاجات، فيما يلي بيّناها:

أ. أنّ النظام الإداري والقانوني في عصر الولاة تطور بشكل ملحوظ في تعامله مع الجهاز الإداري المحلي ، فلم يقف الولاة عند حد توجيه الأوامر لعمال الكور ، بل حرصوا على مراقبتهم بشكل

- شبه دوري من خلال إرسال الزيارات التفتيشية للكشف عن أعمالهم وقياس مدى حرصهم على تحقيق الأعمال الإدارية المنوطين بها .
- ب. نجحت الزيارات التفتيشية في وضع عمال الكور أمام المسؤولية المباشرة ، فدفعتهم إلى أن يمارسوا الضغط الإداري على المستويات الإدارية الأقل ، ففرقوا مفتشهم على النواحي والقرى للكشف عن أي تقصير، مما ولد ضغطا أكبر على مجتمع القرية .
- ج. لم يمتلك موظفو التفتيش سلطة قضائية مباشرة ، فسلطتهم تقف عند حد الكشف عن المخالفات وكتابة تقرير للجهة المسؤولة عنهم سواء كان الوالي أو عامل الكورة ، أمّا ما يتعلق بفرض العقوبات وتنفيذها فكان من اختصاص السلطة التنفيذية المركزية أو المحلية .
- د. يلاحظ أنّ بعض الموظفين المحليين حاولوا حل المشاكل خارج القنوات القانونية الرسمية بعيدا عن إجراءات السلطة الحاكمة ، فنقرأ في خطاب شخصي وجهه كاتب عدل إحدى النواحي إلى أخيه الشماس يخبره بضرورة الوقوف بجانب أحد الأشخاص من حائزي الأرض العامة الهاربين من القرية لعدم قدرته على الوفاء بمسئلاته الضريبية، وتخفيف قسم من عبء هذه الأراضي عن كاهله ونقلها لأناس آخرين، ليتسنى له العودة مجدداً إلى قريته (P. Ryl.Copt , no. 323)
- هـ. ربط السلطة العربية المبكرة مجتمع القرية بالأرض ، زادت من مسؤوليات المجتمع الريفي تجاه السلطة الحاكمة وقيدت حركة أفرادها ، ووضعت تحت المساءلة المباشرة في حال التقصير في زراعة الأرض أو أداء الضرائب المفروضة عليهم ، وهذا ما دفعت فئات متعددة من مجتمع القرية إلى الهروب والتملص من الالتزامات الضريبية .
- و. أدى انتقال السلطة للعباسيين إلى ظهور قرارات إدارية جديدة فككت الارتباط بين مجتمع القرية والأرض الزراعية ، ويبدو أنّ استقطاب العرب للريف المصري كثروة سكانية وقوة اقتصادية أسهم في حل عدد من المشاكل التي عانى منها المجتمع القروي يأتي على رأسها مشكلة الهروب من زراعة الأرض ، بعدما سُحِّح للعرب بالعمل بالنشاط الزراعي والاستثمار فيه .

شكل (1) رسم تقريبي يوضح الفترات التي شهدت كثافة في الجولات التفتيشية



ز. على الرغم من عدم وجود أدلة تساعدنا على وضع تصور دقيق لعدد الجولات التفتيشية، لكن عند تتبع وتيرة الجولات التفتيشية - حسب ما كشفته الوثائق - نلاحظ أنها شهدت طفرة من حيث العدد منذ ستينيات القرن الأول الهجري مع ولاية عبد العزيز بن مروان لمصر 65هـ/ 685م، واستمرت وتيرة الجولات التفتيشية في التصاعد مع ولاية قره بن شريك عام 90هـ/ 709م، واحتفظت بوتيرتها القوية في ولاية أسامة التنوخي وعبيد الله بن الحبحاب، ثم انخفضت وتيرتها بعض الشيء منذ عشرينيات القرن الثاني الهجري، ثم بدأت تقل بصورة ملحوظة في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري إلى منتصف القرن الثالث الهجري، والسبب في ذلك هو انتقال الإدارة المحلية من يد المصريين⁽⁴¹⁾ إلى يد العرب، مما وفر دعماً إدارياً أقوى لسياسات الولاة، ولم تكن هناك حاجة لإرسال جولات تفتيشية بهذه الكثافة التي كانت عليها في الفترات التي أشرنا إليها سالفاً، بجانب أن انتشار جهات القضاء في كور مصر ومدنها ساعدت على تخفيف المسؤوليات التي كانت على عاتق السلطتين المركزية والمحلية، وحققت من مسؤوليات الجولات التفتيشية.

ملاحق

أ- ثلاث وثائق بردية

-1-

(P.Vindob. A. P. 15048)

الفهرسة الشكلية للبردية

المجموعة ورقم البردية : محفوظة ضمن مجموعة البردي بالمكتبة الوطنية النمساوية بفيينا تحت رقم (P.)

(Vindob. A. P. 15048)⁽⁴²⁾ (PERF 600)

أبعاد البردية : 27 × 23 سم

عدد الأسطر : 11

الفهرسة الموضوعية

التاريخ : القرن 1-2 الهجري / السابع والثامن الميلادي

المكان : الفيوم

الموضوع : تقرير من اثنين من موظفي التفتيش إلى الرئيس بشأن مصادرة الحيوانات الأليفة الخاصة

بشخص يدعى جورجيوس (جرجه) بعد أن علم أنه هرب .

نص البردية :

الوجه

1- بسم الله الرحمن الرحيم

2- لأبي إسماعيل أكرمه الله من هلال وعبد الكرم سلم عليك فيانا

3- نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو

4- أما بعد أصلحك الله وحفظك وأتمّ عليك في الدنيا والآخرة نعمه فياني

5- أخبرك أمتع الله بك أنه لما بلغنا أنّ جرجه جلا فدخلنا بيته لأننا لم نجد

6- في قريته أحد يخبرنا عن دوابّه فوجدنا له اثنين وستين ومائة ضان⁽⁴³⁾

- 7- واثنين وستين خروف ومن البقر خمسة وعشرين بين صغير وكبير
- 8- وثلاثة أجمال وبكرا وخمسة احمور بين صغير وكبير وسبعة من البراذين⁽⁴⁴⁾ وإنا نخبرك
- 9- أننا لم نجد أحد من الأجراء فرا في ذلك رايك فاكتب إلينا برأيك
- 10- في الدواب ولم نجد في منزله شاي أسل الله لك العون
- 11- والعافية في الدنيا والآخرة والسلم عليك
- 12- ورحمت الله

الظهر

1- [لأبي إسماعيل] [أك] رمة الله من هلال وعبد الكريم

-2-

(P.Cair.EgLib.inv. 171)

الفهرسة الشكلية للبردية :

محفظة بدار الكتب المصرية ، رقم الحفظ: P.Cair.EgLib.inv. 171⁽⁴⁵⁾

المادة: ورق بردي.

أبعادها : الارتفاع: 14 سم ، العرض: 17 سم .

عدد الأسطر : 11

الفهرسة الموضوعية :

التاريخ : 103هـ / 722م

المكان : أشمون العليا .

النوع: خطاب رسمي، وثيقة إدارية .

الموضوع : رخصة (جواز) عمل لشخص للعمل خارج إطار ناحيته لمدة معينة.

نص البردية

- 1- بسم الله الرحمن الرحيم
- 2- هذا كتب من [] بن [] عامل [] الأمير⁽⁴⁶⁾ — على أعلى []
- 3- أشمون لشنوده بن [] [] []
- 4- قدا هره العمر⁽⁴⁷⁾ من أهل مدينة أشمون []
- 5- إني أذنت لك عيطب ماس الصمد [] واسه [] []
- 6- لوفاء جزيته ومعيشته وأجلته خمسة أشهر

- 7- من مستهلّ شعبان سنة ثلث ومئة إلى انسلخ
- 8- ذي الحجّة من سنة ثلث ومئة وطبع [—]
- 9- ب [—] فمن لقيه بعد الأجل الذي أجلته
- 10- فليد [ر] ده⁽⁴⁸⁾ إلى مدينة والسلم على من أتبع الهدى
- 11- وكتب سعيد في شعبان سنة ثلث [ومئة]

الختم

الله [ويّ]

س [—]

-3-

(P. Mich.inv. 5631)

الفهرسة الشكلية للبردية :

بردية محفوظة ضمن مجموعة جامعة ميشيغان Papyri University of Michigan

تحت رقم P.Mich.inv. 5631 (49)

المادة: ورق بردي.

أبعادها : 26.7 x 17.6 cm

عدد الأسطر : 10 .

الفهرسة الموضوعية :

التاريخ : ق 2هـ / 8م

المكان : الفيوم.

النوع: خطاب رسمي، وثيقة إدارية.

الموضوع : عريضة بخصوص ماروت (شيخ قرية) هارب

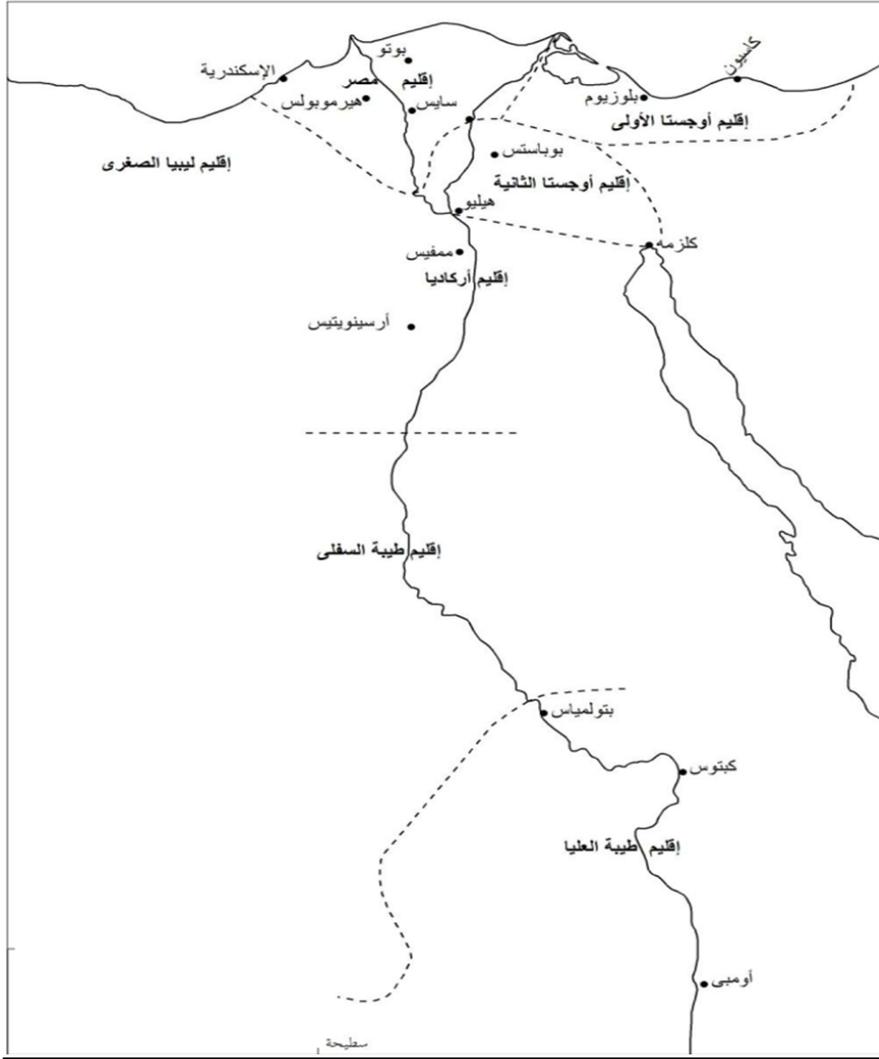
نص البردية

- 1- بسم الله الرحمن الرحيم
- 2- من مولى عليّ إلى عبد الله بن أسعد سلم عليك فيّ أحمد إليك الله الذي
- 3- لا إله إلا هو أما بعد عافانا الله وإياك من كلّ سوء وجعل مصيرنا وإياك
- 4- جنّات النعيم برحمته
- 5- إنّ مازوت سايدة الذي جلا كان جاءني فأخذت الأمان من أي المنبر
- 6- وأراد أن يجزّ لحيته فهو به لي وعفاه ثمّ إيّ خستته جاءني فأخبرني
- 7- أنّك أمرت بحديد فانظر أصلحك الله وأمتعي بك أن يؤتبه
- 8- بحروف من نفسك وتحسن إليه فيما لا ينقض الله به دينك
- 9- ولا أمنتك أقسمت عليك بالله ألا نفعه كتابي إليك

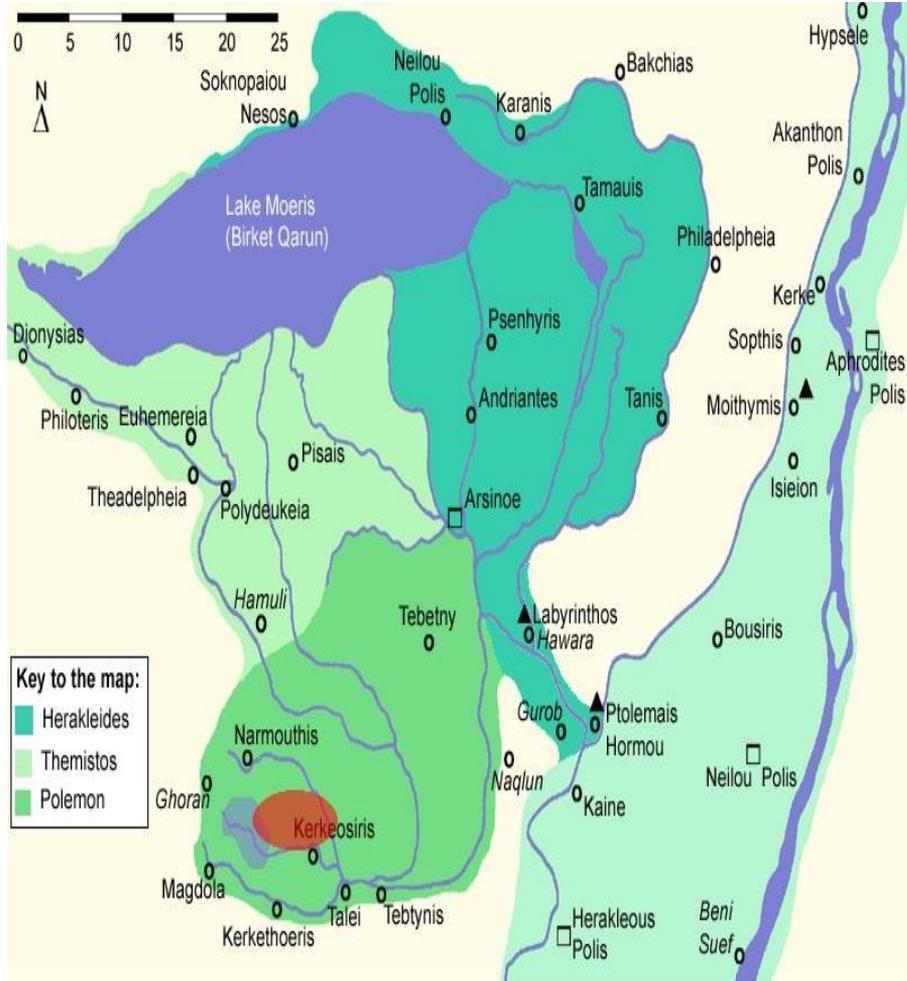


ب- خرائط

1- أقسام مصر الإدارية عام 606 ميلادية حسب وصف الجغرافي جورج القبرصي (50)



2- منطقة إيبون إيكوسينتارورون Ibion Eikosipentarouron بالقيوم التي تم فيها القبض على مجموعة من الهاربين ، الموقع التقريبي موضح على الخريطة باللون الأحمر (5)



(1) نُشرت دراسة بترا سيبستين Petra Sijpesteijn ضمن مؤلف صادر عن Brill (2019) يتحدث عن السلطة والسيطرة في الريف: من العصور القديمة إلى الإسلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى (القرن السادس إلى القرن العاشر).

(2) الكُور جمع كُورة، هي مصطلح استخدمه العرب المسلمون لوصف الوحدات الإدارية السياسية التي كان يُطلق عليها لفظ Pagarchia في المناطق التي كانت تخضع للدولة البيزنطية أو استان في مناطق النفوذ الساساني، وظل مصطلح بجاككية مستخدما في أوراق البردي اليوناني العائدة للعصر الإسلامي، وكلمة كورة معربة أصلها يوناني (بالإغريقية: $\chi\acute{o}\rho\alpha$)، (باللاتينية: chora)، وقيل أنَّ أصلها فارسي استعارها العرب وجعلتها اسما للاستان، فكان يقال اصطخر استان فبدلها العرب لكورة اصطخر... إلخ، والكورة هي وحدة إدارية تتكون من عدد من النواحي والناحية هو اجتماع حزمة من القرى تحت وحدة إدارية واحدة، وتنقسم النواحي والمدن لعدد من القرى، والقرية هي الوحدة الإدارية الأصغر، وكان لكل كورة قسبة أو مدينة يجمع اسمها. (ياقوت الحموي، 1977، ج1، ص36-37؛

CPR, XXII, no.3, 4; (Maspero, J, 1974, 34)

(3) والي مصر على صلاحها وخراجها في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك في الفترة من 90-96هـ / 709-715م، وظل واليا عليها إلى أن توفي، فكانت ولايته ست سنوات إلا أياما. (الكندي، د.ت، ص84-86).

(4) تعد مجموعة بردي أفروديتو Aphrodito Papyri التي عُني بنشرها بل Bell ضمن مشروع نشر وتحرير البرديات اليونانية المحفوظة في المتحف البريطاني، أرشيفا يؤرخ لمنطقة أفروديتو (كوم أشقوة) في القرن الأول الهجري / الفترة من منتصف السابع لمنتصف الثامن الميلادي، وعدد لا بأس به من هذه الوثائق تعود لعهد والي قره بن شريك، والتي ترجمها بل Bell للغة الإنجليزية في سلسلة مقالات تحت مسمى:

"Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum', Islam 2 (1911); Islam 3 (1912); Islam 4 (1913).

وقام جاسر خليل أبو صفية بترجمتها من الإنجليزية إلى العربية في كتابه: "برديات قره بن شريك العبسي دراسة وتحقيق"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2004.

(5) المقصود الخليفان: عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز.

(6) يَنْقُلُ وَيَقْبَلُ قَبَالَةَ بفتح القاف أي كَفَلَ وضمن، وفي الأساس للزمنشري قال: "كلُّ من تقبَّل بشيءٍ مقاطعةً وكتب عليه بذلك الكتاب فعمله القَبَالَةَ، وكتابه المكتوب عليه هو القَبَالَةَ"، وقبالة الأرض اصطلاحا هو التزامها لمدة زمنية محددة مقابل أن يتكفل المتقبل بإدارتها وضمها وخارجها وعمارتها، وهذا المفهوم لا يجري على مقصود كلام أبي يوسف، فنظام القبالة - حسب ما ورد في عقود قبالة الأرض - لم يظهر في مصر إلا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وحسب سياق كلام أبي يوسف فتقبيل السواد هو التزام خراجه وضمانه، والعباسيون أقروا نظام التزام الخراج منذ السنوات الأولى من حكمهم، فقد كتب أبو جعفر المنصور لنوفل بن الفرات يطلب منه أن يعرض على محمد بن الأشعث (والي مصر) ضمان

خراج مصر . (أبو يوسف ، 1999 ، ص 119 ؛ الكندي ، د.ت ، ص 130 ؛ الزمخشري ، 1998 ، ج 2 ، ص 49 ؛ الزبيدي ، 1998 ، ج 30 ، ص 214-215) .

(7) استخدم أبو يوسف لفظ الخائن والخيانة في وصف تعديبات العمال ، إذ إنَّ كل تعدد من العامل على الرعية هو خيانة للأمانة التي أوتمن عليها ؛ وفي هذا روى أبو يوسف حديث رسول الله ﷺ من حديث عَدِيٍّ بِنِّ عَدِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ بَعَثْنَا عَلَى عَمَلٍ فَلْيُبْحِ بِقَلْبِهِ وَبِكَيْفِهِ؛ فَمَنْ خَانَ خَيْطًا فَمَا سِوَاهُ فِيمَا هُوَ غُلُولٌ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (أبو يوسف ، 1999 ، ص 125-126) .

(8) استند أبو يوسف في أغلب أدلته التاريخية على ما ورد عن سياسات الخليفة عمر بن الخطاب ، ومثل هذا التركيز من الفقهاء الأوائل والأجيال اللاحقة بهم على سيرة الخليفة عمر بن الخطاب يبين كيف أنَّ الفكر السياسي الإسلامي برع في ترجمة سير الخلفاء الراشدين - لاسيما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لقواعد فقهية وقانونية صارت هي الأساس في بناء الفكر السياسي والإداري في العصور الإسلامية لقرون عديدة. (أبو يوسف ، 1999 ، ص 126-130) .

(9) لم نقف له على ترجمة ، وذكر هشام الكلبي في كتابه جمهرة النسب أنَّ الذي رفع شعرا للخليفة عمر بن الخطاب هو أبو المختار قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو ، بينما ذكره أبو هلال العسكري أنَّه يزيد بن قيس الصعق الكلبي. (ابن الكلبي ، 1986 ، ص 322 ؛ ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص 199 ؛ ابن هلال العسكري ، 1987 ، ص 169) .

(10) قال في مطلع شعره للخليفة :

أَتَبْلُغُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ... فَأَنْتَ وَليَ اللَّهِ فِي الْمَالِ وَالْأَمْرِ

فلا تدعن أهل الرساتيق والجزا ... يشيعون مال الله في الأدم الوفير

فأرسل إلى النعمان فاعلم حسابه ... وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر

(11) يحيى بن أئمن بن محمد بن قطن ، قاضي القضاة أبو محمد التميمي المروزي ثم البغدادي ، يذكر في ترجمته أنَّه غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعا ، مع براعة المأمون في العلم ، وكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا إلا بعد مطالعة يحيى ، وله سيرة حافلة في العلم والقضاء ، توفي عام 242هـ / 856م. (الذهبي ، 2003 ، ج 5 ، ص 1280 - 1285) .

(12) هكذا ذكر عند المقرئ في الخطط ، وربما يكون قصده أحمد بن أبي دؤاد القاضي صاحب مذهب خلق القرآن ، والذي كان له مكانة في دولة الخليفة المأمون والمعتمد والواقف. (الذهبي ، 2003 ، ج 5 ، ص 758 ؛ المقرئ ، 1995 ، المجلد 1 ، ص 218) .

(13) سخا أو سخا إحدى كور أسفل الأرض عدها ابن خردادبه ضمن كور بطن الريف ، بينما اعتبرها القضاعي هي وتيدة والأفراحون - بلدتين قديمتين ببطن الريف قرب سخا- كورة واحدة ، وذكرها ابن حوقل أنها مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق وعمل واسع وإقليم جليل له عامل بعسكر وجند ، وكثرة أصحاب وله غلات وبه الكتان الكثير وزيت الفجل إلى قموح عظيمة ، وأوردها ابن مئان ضمن أعمال الغربية ، وذكر الحموي أنَّ سخا قصبه كورة الغربية ودار الوالي بها ، وكان بها خليج شهير ، وتتبع حاليا محافظة كفر الشيخ. (ابن خردادبه ، 1889 ، ص 82 ؛ ابن حوقل ، 1992 ، ص 131 ؛ الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735- 4652) الرقم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (1110- 2128)

الحموي، 1977، ج3، 196؛ المقرئزي، 1995، المجلد 1، ص187، 197؛ محمد رمزي، 1994، القسم 2، ج2، ص141.

14() ينفرد ساويرس عن باقي المصادر التاريخية بذكر أخبار أسامة بن زيد، وقد صورته في أشع صور الظلم والجور، حتى همّ الناس في عهده ببيع أولادهم من الضنك والضيق. والراجح أنه تشدد في جمع الضرائب، ومقصود التشدد كما يفهم من الوثائق أنه لم يعط فسحة لغير القادرين في تأخير دفع أقساطهم الضريبية في أوقات لاحقة، مما زاد الضغط على الناس وكروها ولايته، وهذا ما دفع الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى عزله عن خراج مصر، وأمر بحبسه ستة أشهر. ساويرس: تاريخ البطارقة، ج3، ص160-162. (ابن زولاق، 1999، ص91-92).

15() وليّ ولاية الصلاة عام 109هـ/727م، وظل بها إلى أن توفي في عام 117هـ/735م، فكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر، وكان على خراج مصر حينئذ عبيد الله بن الحبحاب. الكندي: ولاية مصر، ص98-101.

16() جمع ساويرس بن المقفع بين جولة عبيد الله بن الحبحاب وجولة الوليد بن رفاعة ونسبها للأول، والراجح أن عمل الوليد كان تحت عين وإشراف عبيد الله بن الحبحاب صاحب الخراج وصاحب النفوذ الأكبر في ولاية مصر والشخص الأقرب للخليفة هشام بن عبد الملك. (ابن عبد الحكم، 1999، ص210-211؛ ساويرس بن المقفع، 2006، ج3، ص173-178؛ ابن زولاق، 1999، ص90).

17() مركز موناخته إحدى مراكز البريد التابعة لكورني أنتيبوليس Antaeopolis وأبولينوبوليس Apollinopolis من كور مصر العليا. وتقع قرية موناخته في كورة أنتيبوليس وهي فاو الكبير، وأوردها صاحب القاموس الجغرافي تحت مسمى قاو الكبرى، لكن نجد ياقوت الحموي يفرق بين فاو وقاو وكلاهما من قرى الصعيد، تقع الأولى شرقي النيل في البر تعرف بابن شاعر أمير من أمراء العرب، أمّا الثانية (قاو) تقع على شاطئ النيل الشرقي تحت إخميم، وتقع حالياً في مركز البداري بمحافظة أسيوط. أمّا أبولينوبوليس في هي مدينة قوص (الحموي، 1977، ج4، ص234، 301؛ محمد رمزي، 1994، القسم 1، ص345).

18() فلافيوس أتياس عامل كورة الفيوم في أواخر القرن السابع الميلادي، في ولاية عبد العزيز بن مروان (65-86هـ/685-705م)، وكان يطلق عليه لقب دوق أركاديا (مصر الوسطى وعاصمتها الفيوم) وطيبة (مصر العليا)، والواضح من ألقابه أنه تمتع بنفوذ واسع حينئذ، ويتكون أرشيفه من 17 وثيقة يونانية منشورة، و4 وثائق قبطية منشورة.

(Corpus Papyrorum Raineri, Vol. VIII, 1983, 189-201; Jennifer, Cromwell, 2013, 280).

19() ناجد بن مسلم عامل كورة الفيوم في أوائل القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وولاية ناجد بن مسلم وغيره من العرب والمسلمين على الكور جاءت بعد قرار الخليفة عمر بن عبد العزيز بأسلمة وظائف الدولة، عندما أصدر مرسومًا بنزع موازيت القبط (شيوخ القرى) عن الكور (الكندي، د.ت، ص90).

وقد جمعت Petra Sijpetejn أوراق البردي العربي الخاصة بهذا العامل وقامت بنشرها في دراستها المعنونة بـ:

Shaping a Muslim State: The World of a Mid-Eighth-Century Egyptian Official, Oxford University Press, 2013.

والدراسة في أصلها أطروحة قدمتها للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة برنستون Princeton University عام 2004 .

20) يقصد بالمسلمين الجند العربي الذين كانوا يسكنون القسطنطينية بعد فتح العرب لمصر ، وكان حق ضيافتهم مكفولا من قبل حكام المناطق التي ينزلون عليها. (ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص 103) .

21) هناك خلاف حول مدة الضيافة فحسب ما أورده أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه أنّ عمر بن الخطاب جعل الضيافة على أهل الذمة يوما وليلة لا يتعدى ما عندهم من طعام وعلف، وإن قتل رجل مسلم في أرضهم فعليهم دينه ، وهذا الشرط الذي أورده القاسم بن سلام كان خاصا بأهل السواد على وجه الخصوص ، أمّا ما يخص أهل مصر فكانت الضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم. (ابن عبد الحكم ، 1999 ، ص 103؛ أبو عبيدة ، 1989 ، ص 234-235) .

22) وقف كل الدارسين لبرديات الوالي قرّة بن شريك موقف الاستهجان مما أورده المصادر التاريخية الإسلامية والمسيحية (تاريخ البطارقة) في سيرته ، إذ تعمدوا تسويد وجهه ولاة بني أمية ، فالبرديات العربية واليونانية على حد سواء توضح إلى أي مدى كان قرّة بن شريك حريصا على مجارة العدل والإنصاف في أعماله وأفعاله ، بأدلا أقصى جهده في إدارة شؤون البلاد بنزاهة شهدت لها الوثائق.

(Grohmann,A , 1952 , 124 ; The Kurrah Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute , 1938 , 57) .

23) أَدْفَسَ الرجلُ إذا سَوَّدَ وَجْهَهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ، ومعنى ذلك أنّ الشكوى لم تستند لدليل ضد عبد الله بن أسعد. (ابن منظور، 1993 ، ج 6 ، ص 85) .

24) ضبطها البكري بكسر الهمزة وإسكان الخاء بعده ميم وياء وميم على بناء إفعال ، وهي تقع على الجانب الشرقي من النيل من صعيد مصر ولها ساحل ، وهي من أقدم المدن المصرية اسمها القبطي Chemin أو Khmin ومنه اشتق اسمها العربي إخميم ، وذكر يعقوبي أنّها تعرف بالجلود الإخميمية ، وبها الدير المعروف بدير شنودة، وقد اشتهرت بالبرابي (صور الملوك الذين ملكوا مصر) ، وذكرها ابن الجيعان كأحد الأقسام الإدارية في العصر المملوكي ، وتقع حاليًا في محافظة سوهاج . (يعقوبي ، 1890 ، ص 120 ؛ البكري ، 1983 ، ج 1 ، ص 125 ؛ ابن الجيعان ، 1974 ، ص 188-190 ؛ محمد رمزي ، 1994 ، القسم الثاني ، ج 4 ، ص 89 - 90) .

25) من المدن المصرية القديمة تقع في صعيد مصر ، سماها يعقوبي قهقاوة وذكر أنّ بها مدينة قديمة يقال لها بوتينج ومدينة البشمور وبها القمح اليوسفي ، أوردها ابن مماتي من أعمال الأسيوطية ، ووردت في كتاب وقف السلطان الغوري المجرى عام 922هـ / 1516م باسم طحطا ، وذكرها جوتبيه في قاموسه باسم Hat Sehotp وهي تقع في القسم العاشر جنوب كوم أشقاوه ، وتقع حاليًا في محافظة سوهاج مركز طهطا. (يعقوبي ، 1890 ، ص 119 ؛ ابن مماتي ، 1991 ، ص 163 ؛ محمد رمزي ، 1994 ، القسم الثاني ، ج 4 ، ص 143 - 144) .

26) كان لدفع الضرائب مُنجمَة (مُقَسَّطَة) أثر في كثرة العقود المحررة ، وهذا ما خلق مشكلة إدارية واضحة لاسيما في الحقبة الأموية ، فنجد بعض الموظفين يؤخرون ميعاد جباية الأقساط المقررة لتراحم الأعمال ؛ وهذا ناتج من العبء الثقيل الذي كان على كاهل الموظفين المنوطين بهذه الأعمال في كور مصر هذا من جهة. من جهة أخرى يظهر من إيصالات الضرائب أنّ المصريين كانوا يتأخرون في دفع الأقساط الضريبية لشهر أو شهرين أو أكثر ، وأحيانًا كان التأخير لمدة تصل الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735- 4652) الرقم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (2128- 1110)

لسنة أو سنتين؛ فعلى سبيل المثال نجد قرة بن شريك في بداية ولايته عام 90هـ/709م عندما راجع سجلات الضرائب اكتشف أنّ هناك متأخرات ضريبية تعود لعام 88هـ/706م لم تدفع بعد، ونجد أيضاً متأخرات ضريبية تعود لعام 232هـ/846م لم تستوف إلا بعد عامين، وهناك واقعة في ناحية تعرف بطاش تظهر أنّ شيخ القرية أبلغ محصلي الضرائب أنّ المصريين المذكورة أسماؤهم في الكشف المقدم لهم ادّعوا أنّ لا شيء عليهم يجب دفعه، فما كان من المحصلين إلا أن أمروا بالحجز على زرع أرضهم الذي لم ينضج بعد.

P.Heid.Arab, Vol.1, a,b; P.Qurra, no. I; PERF, no.606, 756.

27) كان من تبعات فكرة ربط أهل الأرض بأرضهم أنهم منعوا من حرية الحركة والانتقال إلا بعد أخذ أذونات انتقال من والي الخراج (بيت المال) أو أن يبرز للمسؤولين إيصالاً يثبت براءة ذمته الضريبية إذا أراد الانتقال من مكان إلى آخر ويتعهد بعودته مرة ثانية لمكان إقامته، وإذا قبض على شخص وليس معه إذن انتقال أو إيصال براءة الذمة الضريبية فكان يقع عليه غرامة وصلت لعشرة دنانير في عهد صاحب خراج مصر أسامة بن زيد التنوخي حسب ما ورد في بعض المصادر التاريخية. انظر الملاحق: (ثلاث وثائق بردية، بردية رقم 2، نص جواز عمل خارج الناحية)

P.Giss.Arab, no.6;

(ساويرس بن المقفع، 2006، ج 3، ص 161-163؛ المقريري، 1995، المجلد 4، ص 999).

28) الإندكتيون (indiction / Indiktion) ἰνδικτιών هي دورة مدتها 15 سنة في نظام حساب التقويم وفق نظام العد الروماني، جرى استخدامه بشكل متكرر منذ أواخر العصور القديمة حتى نهاية العصور الوسطى، وقد ظل مستخدماً من قبل موظفي الدواوين بعد الفتح العربي لمصر عند تحرير الإيصالات باللغة اليونانية، ومع تعريب الدواوين بدأ يتلاشى العمل به شيئاً فشيئاً، وباستقراء أحد البرديات اليونانية التي تعود لأوائل السنة الثانية من الحكم العربي لمصر محرم 22هـ/642م نجدها توازي شهر ديسمبر من العام الأول 1 Indiktion.

(Grotefend, H, 1898, 8; Grohmann, A, 1932, Vol. 1, 45-46).

29) لعبت الكنيسة دوراً الجهة الإعلامية بالنسبة لأهل القرية، فدائماً ما كانت أوامر الوالي والعمال تنسخ وتعلق في الكنائس لكي تداع على شعب الكنيسة ليعلم بما عوام أهل القرية هذا من ناحية. من ناحية أخرى كانت بعض الكنائس تقوم بإيواء الهاربين وإتاحة فرص عمل لهم في ضياع الكنيسة وأملاكها، ففي إحدى النصوص القبطية الخاصة بدير البلايزه Al-Balayza (دير أبو أبولو في أسيوط) تم تسجيل قائمة بالهاربين في منطقة الدير، وهناك نص يورده ساويرس بن المقفع أنّ أسامة بن زيد التنوخي منع الرهبان من أن يُزهبوا أحداً أتى إليهم، فمن المحتمل أن بعض الهاربين كانوا يلجؤون للرهبنة هروبا من دفع المستحقات الضريبية.

P.Lond, IV, no. 1384; P.Bal, Vol.2, no.289;

(ساويرس بن المقفع، 2006، ج 3، ص 157).

30) هذه الغرامة حسب الخطاب الموجه من الوالي تقع على ماروت (شيخ) القرية وشرطتها، ولدينا وثيقة قبطية تشير إلى أن باسيلوس (باسيل عامل أشقوة) اعتقل أحد شيوخ القرى وغرمه خمسة دنانير بسبب إيواء هاربا في منطقته.

P.Lond, IV, no. 1545.

31) يقصد أن يصفد بالحديد. انظر الملاحق (ثلاث وثائق بردية: البردية رقم 3)

32) ليس بين أيدينا أدلة واضحة تثبت ذلك ، لكن من المحتمل أن بعض العمال استغلوا ظروف الهاربين لصالحهم في مقابل السماح لهم بتكييف أوضاعهم في مناطق غير مناطقهم ، ونلاحظ أن قرة بن شريك يحذر باسبل في إحدى خطابه من الافتراء أو التحيز في تعامله مع الجوالي ، وهنا إشارة ضمنية لما هو محتمل أن يقع من العمال عند تعاملهم مع الجوالي .
P.Lond, IV, no. 1343.

33) هناك شكوى رفعها باسبل عامل أشقوة لقرّة بن شريك يشتكي فيها جاليا استخلفه باسبل على أعماله حين قدم على قرة ، فاتمه باسبل أنه خان وارثي ، وفي ذلك إشارة إلى أن بعض الجوالي استعملوا على بعض الوظائف المحلية .
(Yūsuf Rāgib, 1981, 178-182).

34) انظر الملاحق (ثلاث وثائق بردية ، بردية رقم 1).

35) هناك خلاف في تقدير مساحة الأوروا بالنسبة للقدان وإن كان الخلاف ليس كبيرا ، وبتقريب الآراء فالأوروا توازي تقريبا $\frac{2}{3}$ فدان . (علي مبارك ، 1889 ، ج 16 ، ص 33 ؛ محمد ضياء الدين الرئيس ، 1985 ، ص 293 ؛ جين رولاندسون ، 2016 ، ص 643) .

36) بعث حيان شريح كاتبه عبد الملك بن جنادة للخليفة عمر بن عبد العزيز يستفتيه عن مشروعية جعل جزية موتى القبط على أحيائهم ، وكان هذا هو المعمول به في الديار المصرية قبل ولاية حيان لخراج مصر ، فكتب له عمر بن عبد العزيز بأن يجعل جزية الأموات على الأحياء ، والمقصود بالجزية هنا خراج الأرض وليس ضريبة الرأس ، فكان يُحمل خراج أرض المتوفي على عاتق أهل القرية ممن يطبق منهم الزيادة . (ابن زنجويه ، 1986 ، ج 1 ، ص 178 ، 358) .

37) انظر الملاحق (ملحق ب ، خريطة رقم 2).

38) انظر الملاحق (ملحق ب ، خريطة 1).

39) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج وليّ على صلاة مصر في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عام 152هـ / 769م ، وظل واليا على صلاتها حتى توفي عام 155هـ / 772م . (الكندي ، د.ت ، 139-140) .

40) حسب ما أورده المقرئ في خطه حول نظام القبالة فقد ارتبط ظهوره بنزول العرب للريف واتخاذ الزراعة معاشا في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ، وهو ما يتوافق مع زمنية ورود مصطلح القبالة في أوراق البردي العربي ، حيث قال ما نصه : " وكان من خير أراضي مصر بعد نزول العرب بأربافها واستيطانهم فيها ، واتخاذهم الزرع معاشًا وكسبًا ، وانقياد جمهور القبط إلى إظهار الإسلام ، واختلاط أنسابهم بأنساب المسلمين لنكاحهم المسلمات ، أن متولي خراج مصر كان يجلس في جامع عمر بن العاص من القسطنطينية في الوقت التي تنهياً فيه قبالة الأراضي ، وقد اجتمع الناس من القرى والمدن ، فيقوم رجل ينادي على البلاد صفقات صفقات " . (المقرئ ، 1995 ، المجلد الأول ، ص 218-219) .

41) نقصد بمصطلح المصريين قبط مصر دون العرب الذين نزلوا مصر إبان حركة الفتوح العربية الإسلامية وبعدها .

42) البردية نشرها د. فارز ديم : Diem, W

Diem, W.: Drei amtliche Schreiben aus frühislamischer Zeit (Papyrus Erzherzog Rainer, Wien), Jerusalem Studies in Arabic and Islam 12 (1989), 157-164, No.3.

(43) الضَّائِثُ مِنَ الْغَنَمِ هُوَ كُلُّ ذِي صَوْفٍ، وَيُوصَفُ بِهِ فَيُقَالُ: كَبِشَ ضَائِثٌ، وَالْأُنْثَى ضَائِثَةٌ، وَالضَّانُّ هُوَ الْغَنَمُ إِذَا قَوِيَ وَسَمِنَ وَكَانَ الْعَرَبُ يَطْلُقُونَ عَلَيْهِ الْإِبِلَ الصَّغْرَى، أَمَّا الْحَرْوْفُ فَهُوَ وَلَدُ الْحَمَلِ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْجَذَعِ مِنَ الضَّانِّ خَاصَّةً أَيْ الصَّغِيرِ مِنَ الضَّانِّ، وَالْجَمْعُ أَخْرَفَةٌ وَخِرْفَانٌ، وَالْأُنْثَى خُرُوفَةٌ. (ابن منظور، 1993، ج9، ص66؛ الزبيدي، 1980، ج19، ص440).

(44) فالْبِرْدُونُ مِنَ الْحَيْثِلِ: مَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ، وَفِي شَرْحِ الْعَرَابِيَّةِ لِلْسَّخَاوِيِّ: الْبِرْدُونُ: الْجَائِي الْخَلْقَةَ الْجَلْدُ عَلَى السَّيْرِ فِي الشَّعَابِ وَالْوَعْرُ مِنَ الْحَيْثِلِ غَيْرُ الْعَرَابِيَّةِ، وَأَكْثَرُ مَا يُجْلَبُ مِنَ الرُّومِ. (الزبيدي، 2001، ج34، ص247).

(45) البردية نشرها أدولف جروهمان Grohmann, A.:

P. Cair. Arab, Vol.3, 174 .

(46) خمن جروهمان قراءة هذا الجزء المفقود من البردية على النحو الآتي: " هذا كتب من فلان بن فلان عامل الأمير عبيد الله بن الجحباب على أعلى ". وهذه القراءة فيها نظر فولاية عبيد الله بن الجحباب لخراج مصر كانت مرتبطة بخلافة هشام بن عبد الملك، والتي بدأت ولايته عام 105هـ / 723م، والبردية مؤرخة بعام 103هـ أي في عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك ولا نعلم اسم عامل خراج مصر في خلافة يزيد، وكان عامل الخراج زمن عمر بن العزيز حيان بن شريح وربما ظل عاملاً للخراج في زمن يزيد. (الكندي، د.ت، ص59؛ ساويرس بن المقفع، 2006، ج3، ص371؛ ابن زولاق، 1999، ص92).

(47) قرأها جروهمان القمر والواضح من السياق أنها العمر، وهرة العمر أي اشتد عليه.

(48) رجح جروهمان أن هذه الكلمة: فليبيده، والواضح من السياق أن العامل أمر برد صاحب الجواز بعد انقضاء مدة الأجل التي سمح له بها، وعليه فالكلمة تقرأ فليرده.

(49) البردية نشرتها بترا سيبستين Petra Sijpesteijn:

P. Muslim State, no.31.

(50) استمرت هذه الحدود الإدارية قائمة إلى نهاية القرن الأول الهجري / أوائل القرن الثامن الميلادي. (السيد الباز العربي، 1961، ص340؛ عبد الفتاح وهيب، 2017، ص157).

(51) TRISMEGISTOS (An interdisciplinary portal of the ancient world ,
Fayum Project Map)

https://www.trismegistos.org/fayum/fayum2/map.php?geo_id=885

ثبت المصادر والمراجع

الاختصاصات :

ÉdP : Études de papyrologie

P.DiemAmtlicheSchreiben : Diem, W. : Drei amtliche Schreiben aus frühislamischer Zeit (Papyrus Erzherzog Rainer, Wien), Jerusalem Studies in Arabic

PERF: J. von Karabacek, Papyrus Erzherzog Rainer: Führer durch die Ausstellung. Vienna 1894.

أ- الوثائق :

- مجموعات البردي العربي :

P.Alqab = Muḡāwīrī Muḡammad, Sa'īd [Maghawry Mohammad, Said], al-Alqāb wa-asmā' al-ḡiraf wa-l-wazā'if fī ḡaw' al-bardīyāt al-'arabīya [Titles and names of crafts and jobs in the light of the Arabic papyri. Historical civilizational study]. 3 vol. Cairo 1421-1423/2000 -2002.

P.Cair.Arab = Arabic Papyri in the Egyptian Library, ed. A.Grohmann, Cairo, 6 Vol., 1934-1962.

P.Giss.Arab = Die arabischen Papyri aus der Giessener Universitätsbibliothek, ed. A. Grohmann, Giessen, 1960.

P.Heid.Arab, Vol.I = Papyri Schott-Reinhardt I, Ed. C. H. Becker, Heidelberg, 1906.

P.MuslimState = Sijpesteijn, P. M., Shaping a Muslim state. The world of a mid-eighth-century Egyptian official, Oxford, 2013.

P.Qurra = The Kurrah Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute, ed. N. Abbott, Chicago, 1938.

- مجموعات البردي اليوناني :

CPR = Corpus Papyrorum Raineri :

- **VIII** = Griechische Texte V, ed. P.J. Sijpesteijn and K.A. Worp, Wien , 1983 .

الرقم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة (1110- 2128)

الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية (2735- 4652)

- **XXII** = Griechische Texte XV, Documenti greci per la fiscalità e la amministrazione dell'Egitto arabo, ed. F. Morelli, Wein, 2001.

P.Lond (Greek Papyri in the British Museum), IV = The Aphrodito Papyri, ed. H.I. Bell, with appendix of Coptic papyri ed .W.E. Crum, Cisalpino – Goliardic, Milano, 1910.

P.Ross.Georg (Papyri russischer und georgischer Sammlungen) , Vol. IV = Die Kome- Aphrodito Papyri der Sammlung Lichačo , ed. P. Jernstedt , 1927.

- الوثائق القبطية :

P.Bal . = Bala'izah: Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in Upper Egypt, ed. P.E .Kahle. London 1954. 2 vols.

P.Ryl.Copt = Catalogue of the Coptic Manuscripts in the Collection of the John Rylands Library, ed. W.E. Crum, Manchester 1909.

ب- المصادر العربية :

البكري " عبد الله بن عبد العزيز بن محمد " (ت 487هـ / 1094م) : معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا، ط3 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983 .

Al-Bakri “Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad” (D. 487 AH / 1094 AD): Muejam ma Astaejim, edited by: Mustafa Al-Saqa, 3rd ed., Alam Al-Kutub, Beirut, 1983.

ابن الجيعان " يحيى بن شاكر " (ت 885هـ / 1480م) : التحفة السننية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1974 .

Ibn al-Ja'yan “Yahya ibn Shakir” (D. 885 AH / 1480 AD): Al_Tuhfah Al_suniyah bi'asma' Albilad almisriah , Al-Azhar Colleges Library, Cairo, 1974.

ابن عبد الحكم " عبد الرحمن بن عبد الله " (257هـ / 871م) : فتوح مصر والمغرب ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، 1999.

Ibn Abd al-Hakam “Abd al-Rahman ibn Abdullah” (D.257 AH / 871 AD): Fatuh Misr Walmaghrib , edited by: Abd al-Mun'im Amer, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1999.

ابن حوقل " محمد بن علي النصيبي " (توفي في الربع الأخير من القرن 4هـ / 10م) : صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 .

Ibn Hawqal “Muhammad bin Ali al-Nusaybi” (died in the last quarter of the 4th century AH / 10th century AD): Surat Al'ard , published by Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, 1992.

ابن حُرْدَاذِبَه " عبيد الله بن عبد الله " (ت 280هـ / 912م) : المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1889 .

Ibn Khordadbeh “Ubayd Allah ibn Abdullah” (D. 280 AH/912 AD): Almasalik Walmamalik , Brill Press, Leiden, 1889.

الذهبي " محمد بن أحمد بن عثمان " (ت 748هـ / 1348م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2003 .

Al-Dhahabi “Muhammad bin Ahmad bin Othman” (D. 748 AH / 1348 AD): Tarikh al'iislam Wawafayat Almashahir Wal'aealam , edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 2003.

الزبيدي "محمد مرتضى الحسيني" (ت 1205هـ / 1732م) : تاج العروس من جواهر القاموس ، الجزء 19 ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1980 . الجزء 30 ، تحقيق : مصطفى حجازي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1998 . الجزء 34 ، تحقيق : علي الهلايلي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2001 .

Al-Zubaidi “Muhammad Murtada Al-Hussaini” (D. 1205 AH / 1732 AD): Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus, Part 19, edited by: Abdul-Aleem Al-Tahawi, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1980. Part 30, edited by: Mustafa Hijazi, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1998. Part 34, edited by: Ali Al-Hilali, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 2001.

الزمخشري " محمود بن عمرو بن أحمد " (538هـ / 1143م) : أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1998 .

Al-Zamakhshari “Mahmoud bin Amr bin Ahmed” (538 AH/1143 AD): Asas albalagha , edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1998.

ابن زنجويه " حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني " (ت 251 / 865م) : الأموال ، تحقيق : شاکر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1986 .

Ibn Zanjawayh “Hamid bin Mukhallad bin Qutaybah bin Abdullah Al-Khorasani” (d. 251/865 AD): Al-Amwal, edited by: Shaker Dheeb Fayyad, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 1986.

ابن زولاق " الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي المصري " (ت 387 هـ / 997م) : فضائل مصر وأخبارها وخواصها ، تحقيق : علي محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1999 .

Ibn Zulaq “Al-Hasan bin Ibrahim bin Al-Hussein Al-Laithi Al-Masry” (D. 387 AH / 997 AD): Fadayil misr wa'akhbariha wakhawasiha , edited by: Ali Muhammad Ali, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1999.

ساويرس بن المقفع (ت 377هـ/987م) : تاريخ البطارقة ، إعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 2006 .

Sawirus ibn al-Muqaffa (d. 377 AH/987 AD): History of the Patriarchs, prepared and investigated by: Abdul Aziz Jamal al-Din, Madbouly Library, Cairo, 2006.

عبد الباسط الملطي " عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي " (ت 920هـ/1514م) : الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت ، 2014.

Abdul Basit Al-Malati “Abdul Basit bin Khalil bin Shahin Al-Hanafi” (D. 920 AH/1514 AD): Alrawd Albasm fi Hawadith Aleumr Waltarajim , edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Al-Asriya Library, Beirut, 2014.

أبو عبيدة " القاسم بن سلام " (ت 224 هـ / 839م) : كتاب الأموال ، تحقيق : محمد عمارة ، دار الشروق ، القاهرة ، 1989م .

Abu Ubaid “Al-Qasim bin Salam” (d. 224 AH / 839 AD): kitab Al'amwal, edited by: Muhammad Amara, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1989 AD.

ابن الكلبي "هشام بن محمد" (ت ٢٠٤هـ / 822م) : جمهرة النسب ، تحقيق: حسن ناجي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1986 .

Ibn al-Kalbi "Hisham ibn Muhammad" (d. 204 AH/822 AD): Jamharat Anasab , edited by: Hassan Naji, Alam al-Kutub, Beirut, 1986.

الكندي "محمد بن يوسف" (ت 350هـ / 917م) : ولاة مصر ، تحقيق : حسين نصار، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
Al-Kindi "Muhammad ibn Yusuf" (d. 350 AH / 917 AD): Walaat Misr, edited by: Hussein Nassar, Dar Sadir, Beirut .

المقريزي "أحمد بن علي" (ت 845هـ / 1442م) : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، تحقيق: أيمن فؤاد السيد ، مؤسسة الفرقان ، لندن ، 1995 .

Al-Maqrizi "Ahmad bin Ali" (d. 845 AH / 1442 AD): Almawaeiz Walaietibar fi dhikr Alkhutat waluathar , edited by: Ayman Fouad Al-Sayed, Al-Furqan Foundation, London, 1995.

ابن ماتي (ت 606هـ / 1209م) : قوانين الدواوين ، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .

Ibn Mamati (d. 606 AH / 1209 AD): Qawanin Aldawawin , edited by: Aziz Suryal Attia, Madbouly Library, Cairo, 1991.

ابن منظور "محمد بن مكرم بن علي" (ت 711هـ / 1311م) : لسان العرب ، وضع حواشيه : البازجي وجماعة من اللغويين، ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1993.

Ibn Manzur "Muhammad bin Makram bin Ali" (d. 711 AH/1311 AD): Lisan al-Arab, annotated by: Al-Yaziji and a group of linguists, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, 1993.

ابن هلال العسكري "الحسن بن عبد الله" (ت 395هـ / 1005م) : كتاب الأوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل ، دار البشير والعلوم الإسلامية ، 1987 .

Ibn Hilal al-Askari "al-Hasan ibn Abdullah" (d. 395 AH/1005 AD): Kitab al'awayil , edited by: Muhammad al-Sayyid al-Wakil, Dar al-Basheer and Islamic Sciences, 1987.

ياقوت الحموي " ياقوت بن عبد الله" (ت 626هـ / 1229م) : معجم البلدان، دار صادر ، بيروت ، 1977 .
Yaqut al-Hamawi "Yaqut ibn Abdullah" (d. 626 AH / 1229 AD): Muejam Albildan , Dar Sadir, Beirut, 1977.

اليقوي " أحمد بن إسحاق " (ت 248هـ / 879م) : البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1890 .

Al-Yaqubi "Ahmad ibn Ishaq" (d. 248 AH / 879 AD): Al-Buldan, Brill Press, Leiden, 1890.

أبو يوسف " يعقوب بن إبراهيم " (ت 182هـ / 798م) : كتاب الخراج ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ، 1999 .

Abu Yusuf "Ya'qub ibn Ibrahim" (d. 182 AH / 798 AD): Kitab Alkharaaj , edited by: Taha Abd al-Ra'uf Saad, Saad Hassan Muhammad, publisher: Al-Azhar Library for Heritage, 1999.

ج- المراجع العربية والمعربة :

جاسم بن خليل أبو صفية : برديات قره بن شريك دراسة وتحقيق ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 2004 .

Jassim bin Khalil Abu Safiya: The Papyri of Qara bin Shariq: A Study and Investigation, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 2004.

جين رولاندسون : ملاك الأراضي والملتمون في مصر الرومانية ، ترجمة : آمال محمد الروبي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2016 .

Jane Rowlandson: Landowners and Tenants in Roman Egypt, translated by Amal Mohamed El-Rouby, National Center for Translation, Cairo, 2016.

السيد الباز العربي : مصر البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1961 .

Alsayid Al-Baz Al-Arini: Byzantine Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1961.

صفاء حافظ عبد الفتاح : الإدارة المحلية في مصر في عصر الولاة ، المطبعة الإسلامية الحديثة ، القاهرة ، 1991 .

Safaa Hafez Abdel Fattah: Local Administration in Egypt in the Era of Governors, Modern Islamic Press, Cairo, 1991.

عبد الفتاح وهيبه : جغرافية مصر التاريخية ، تحرير وتقديم : عاطف معتمد، منشورات بيت الجغرافيا من التراث الجغرافي العربي ، القاهرة ، 2017 .

Abdel Fattah Waheeba: Historical Geography of Egypt, Edited and Introduced by: Atef Moatamed, Publications of the House of Geography from the Arab Geographical Heritage, Cairo, 2017.

علي مبارك : الخطط التوفيقية ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة، 1889 .

Ali Mubarak: The Tawfiq Plans, The Amiri Press, Bulaq, Cairo, 1889.

محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1994 .

Muhammad Ramzi: The Geographical Dictionary of Egypt, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1994.

محمد ضياء الدين الريس : الخراج والنظم المالية ، ط5 ، دار التراث ، القاهرة ، 1985 .

Muhammad Daa al-Din al-Rayyis: Taxation and Financial Systems, 5th ed., Dar al-Turath, Cairo, 1985.

د - المراجع الأجنبية :

Bell, Harold Idris: Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum, Islam 2 (1911), 269 – 283; 372 - 384. Islam 3 (1912) 132 -140; 369 - 373. Islam 4 (1913), 87-96.

Corpus Papyrorum Rainer, Vol. VIII, ed. P.J. Sijpesteijn and K.A. Warp , Wien , 1983 .

Cromwell, Jennifer: Coptic Documents in the Archive of Flavius Atias, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 184 (2013) .

Diem, W.: Drei amtliche Schreiben aus frühislamischer Zeit (Papyrus Erzherzog Rainer, Wien), Jerusalem Studies in Arabic and Islam 12 (1989), 157-164.

Greek Papyri In The British Museum , Vol. IV (The Aphrodito Papyri) , Edited by : H. I. BELL , London , 1910 .

Grohmann, Adlof: From the World of Arabic Papyri, Al-Maaref Press, Cairo, 1952.

Grohmann, Adlof: Aperçu de papyrologie arabe , Études de papyrologie , Cairo , Vol.1 , (1932) .

Grotefend, Hermann: Taschenbuch der Zeitrechnung des deutschen Mittelalters und der Neuzeit, Hahnsche Buchhandlung, Hannover, 1898.

Maspero, J: Organisation militaire de l'Égypte byzantine, Georg Olms Verlag, New Yor , Sec. Edition , 1974

The Kurrah Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute, ed. N. Abbott, Chicag, 1938.

Rāgib , Yūsuf: Lettres nouvelles de Qurra b. Šarīk , Journal of Near Eastern Studies, Vol. 40, No. 3 (Arabic and Islamic Studies in Honor of Nabia Abbott) , Part One , (Jul., 1981) , 173-187 .

Sijpeteijn, Petra:

- Shaping a Muslim State: The World of a Mid-Eighth-Century Egyptian Official, Oxford University Press, 2013.
- Policing, Punishing and Prisons in the Early Islamic Egyptian Countryside (640–850CE) , Authority and Control in the Countryside From Antiquity to Islam in the Mediterranean and Near East (6th-10th Century) , Editors: Alain Delattre, Marie Legendre, and Petra Sijpesteijn , Brill , 2019 , (chapter 17 , 547 – 588).

Tillier, Mathieu: Du pagarque au cadī: ruptures et continuités dans l'administration judiciaire de la Haute-Égypte (I-III A.H / VII-IX A.D), Médiévales, 64 (2013), 19-36.